

الحركة النسائية في رواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية أدبها كلية العلوم الإنسانية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد :

نور العين

رقم القيد : ١٤٣١٠١٠٥

المشرف :

عبد الرحمن, الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤٠٦١٢٠٠٠٥٠١١٠٠٣



قسم اللغة العربية و أدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٨

الحركة النسائية في رواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية أدبها كلية العلوم الإنسانية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد :

نور العين

رقم القيد : ١٤٣١٠١٠٥

المشرف :

عبد الرحمن, الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤٠٦١٢٠٠٠٥٠١١٠٠٣



قسم اللغة العربية و أدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٨

الاستهلال

يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

Artinya:

Hai manusia, Sesungguhnya Kami menciptakan kamu dari seorang laki-laki dan seorang perempuan dan menjadikan kamu berbangsa-bangsa dan bersuku-suku supaya kamu saling kenal-mengenal. Sesungguhnya orang yang paling mulia di antara kamu di sisi Allah ialah orang yang paling taqwa di antara kamu. Sesungguhnya Allah Maha Mengetahui lagi Maha Mengenal. (Qs. Al-Hujurat, ayat 13)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

أبي المحبوب "حافظ موجيونو"

أمي المحبوبة "نورالقية" اللهم اغفر لها وارحمها وعافها واعف عنها

أختي المحبوبة "أليفة أبو ننتياس"

أخي المحبوب "محمد ريجان"

وكذلك جميع عائلتي المحبوبة

عسى الله أن يبارك لهم في الدارين... أمين

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن التقويم، وأشكره سبحانه وتعالى على كمال الإيمان والإسلام، وعلى جميع نعمه كلها ما علمت وما لم أعلم، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد المبعوث بكمال الأخلاق الكريمة، وعلى أله وأصحابه والتابعين وتابع التابعين إلى يوم الدين.

إكراما و شكرا موفرا قدمت إلى والدي الذاني قد ربياني منذ صغاري حتى كباري، لأن جهدهما أستطيع أن أستمر حياتي لطلب العلم.

و قدمت شكري وتحيتي تحية هنيئة من قلبي العميق إلى كل من قد ساعدني ببذل سعيه في إنتهاء كتابة هذا البحث الجامعي.

وأشكر شكرا جزيلًا خاصة إلى:

١. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج عبد الحاريس، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٢. فضيلة الدكتورة شافية، عميدة كلية العلوم الإنسانية.

٣. فضيلة الدكتور حليمي، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها.

٤. فضيلة الأستاذ عبد الرحمن الماجستير، الذي أشرفني في هذه البحث الجامعي، جزاء الله خيرا أحسن الجزاء.

٥. فضيلة الأستاذ الحاج مرزوق المستمر، بوصفة مشرف منذ السنة الأولى حتى نهاية دراستي في هذه الجامعة.

٦. وإلى جميع الزملاء في قسم اللغة العربية وأدبها من قد علموني و ساعدوني و أعطوني الحماسة حتي نهاية هذا البحث.

أخيراً، جزاهم الله أحسن الجزاء. وأسأل الله أن يشملنا بتوفيقه ويطول عمرنا وبارك فيه ويدخلنا في الدار النعيم، وترجو الباحثة من القارئين إصلاح ما في هذا البحث الجامعي من الأخطاء والنقائص.

تقريراً بمالانج، ٢٠١٨ م

الباحثة

نور العين



وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج



تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : نور العين

رقم القيد : ١٤٣١٠١٠٥

العنوان : الحركة النسائية في رواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ م.

تقريرا بمالانج، ٢٠١٨ م

المشرف

عبد الرحمن الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤٦١٢٠٠٠٥٠١١٠

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تممتنا قشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته الباحثة :

الاسم : نور العين

رقم القيد : ١٤٣١٠١٠٥

العنوان : الحركة النسائية في رواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، نوفمبر ٢٠١٨

١- الدكتور اندوس عبد الله زين الرؤوف، الماجستير

٢- الدكتورة معصمة، الماجستير

٣- عبد الرحمن الماجستير



رقم التوظيف: ١٩٦٦.٩١.١٩٩٠.٣٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلمت عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
البحث الجامعي الذي كتبه الباحثة:

الاسم : نور العين

رقم القيد : ١٤٣١٠١٠٥

العنوان : الحركة النسائية في رواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم
الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، ٢٠١٨ م

عميدة كلية العلوم الإنسانية



الدكتورة شافية، الشاحسنة

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج



تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم رئيس قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
البحث الجامعي الذي كتبه الباحثة :

الاسم : نور العين

رقم القيد : ١٤٣١٠١٠٥

العنوان : الحركة النسائية في رواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم
الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، ٣ ديسمبر ٢٠١٨

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور حليمي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة :

الاسم : نور العين

رقم القيد : ١٤٣١٠١٠٥

موضوع البحث : الحركة النسائية في رواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي

أحضرتة وكتبته بنفسني. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه فعلا من بحثة فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تقريرا بمالانج، ٢٠١٨ م

الباحثة



نور العين

رقم القيد : ١٤٣١٠١٠٥

ملخص البحث

نور العين. ٢٠١٨. الحركة النسائية في رواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي. البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج.

مشرف : عبد الرحمن, الماجستير

الكلمات الرئيسية : الهيمنة, الإيديولوجية, النسائية, المقاومة.

مذكرات طيبة هي الرواية العربية لنوال السعداوي, و هي من إحدى الروايات المصرية المعروفة أيضاً بنشاط الحركة النسائية العربية. تصف هذه الرواية عدة إيديولوجيات للنسائية من عدة تيارات و بالإضافة إلى مقاومة الهيمنة والسيطرة الأبوية. تهدف هذه الدراسة إلى وصف الأشكال الإيديولوجية للنسائية وكذلك صورة عن المعارضة الحركة النسائية للهيمنة الأبوية في رواية مذكرات طيبة. و أما طريقة التحليل البيانات، تستخدم الباحثة أسلوباً وصفيًا نوعيًا لوصف البيانات البحثية المتعلقة بإيديولوجية الحركة النسائية و صورة مقاومة النسائية على النظام الأبوي.

أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود عدة إيديولوجيات للنسائية من عدة تيارات، وهي إيديولوجية الحركة النسائية الليبرالية، وإيديولوجية النسائية الراديكالية وإيديولوجية الحركة النسائية الاشتراكية. ثم، تمثل صورة مقاومة الهيمنة الأبوية في مقاومة للشخصية الرئيسية عن رغبات الزوج الذي يريد أن يسيطر على حياتها، ومقاومة المعاملة غير العادلة من الأسرة بطريق الخروج من المنزل بلا الإستهذان، وقطع شعرها قصيرة لتشبه الرجل، و المقاومة على الافتراض المجتمع بمواصلة تعليمها إلى أعلى المستوى.

ABSTRACT

Aini, Nurul. 2018. THESIS. *The Movement of Feminism in the novel Mudzakirah Thabibah*. Departemen of Arabic Language and Literature Faculty of Humanities Maulana Malik Ibrahim Islamic University Malang

Advisor : Abdul Rohman, M, Hum

Keyword : Hegemony, Ideology, Feminism, Resistance.

Mudzakarah Thabibah is an Arabic novel that had written by Nawal Sa'dawi, one of the famous novelist who also known as the Arabian feminism figure in Egypt. This novel describes us about several ideologies and resistance of feminism from several group against hegemony and patriarchal domination. The aims from this study to describe the ideological form of feminism as well as the image of feminist opposition to patriarchal domination in novel Mudzakirah Thobibah. Then, in the method of analysis, the researcher uses qualitative descriptive method to describe research data that related to feminism ideology and feminism resistance image to patriarchy domination.

The result of this study, indicates that the existence of several ideologies of feminism from several group in this novel were the ideology of Liberal Feminism, ideology of Radical Feminism and ideology of Socialist Feminism. Then, the image of resistance to patriarchal domination was represented in the act of main character to the wishes of the husband who wants to dominate her life, the resistance to the unfair treatment of the family by going out of the house without permission and cutting her hair in short style to resemble a man, and the resistance against the public assumption with continuing her education to the highest level.

ABSTRAK

Aini, Nurul. 2018. SKRIPSI. Judul: *Gerakan Feminisme dalam Novel “Mudzakirah Thobibah” karya Nawal Sa’dawi*. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Humaniora. UIN Maulana Malik Ibrahim Malang,

Pebimbing : Abdul Rohman M.Hum

Kata Kunci : Hegemoni, Ideologi, Feminisme, Perlawanan.

Mudzakarah Thabibah merupakan novel arab karya salah satu novelis ternama yang juga dikenal sebagai tokoh feminisme arab yaitu nawal sa’dawi. Novel ini menggambarkan beberapa ideologi feminisme dari beberapa aliran dan juga bentuk perlawanan feminisme terhadap hegemoni dan dominasi patriarkhi. Penelitian ini, bertujuan untuk mendeskripsikan bentuk-bentuk ideologi feminisme serta gambaran perlawanan feminisme terhadap dominasi patriarkhi dalam novel Mudzakirah Thabibah. Dalam analisisnya, peneliti menggunakan metode deskriptif kualitatif untuk mendeskripsikan data-data penelitian yang berhubungan dengan ideologi feminisme dan gambaran perlawanan feminisme terhadap patriarkhi.

Hasil dari penelitian ini menunjukkan adanya beberapa ideologi feminisme dari beberapa aliran, yaitu ideologi feminisme Liberal, ideologi Feminisme Radikal dan ideologi Feminisme Sosialis. Kemudian, gambaran perlawanan terhadap dominasi patriarkhi direpresentasikan dalam tindakan perlawanan tokoh aku terhadap keinginan suami yang ingin mendominasi hidupnya, perlawanan terhadap perlakuan tidak adil dari keluarga dengan keluar rumah tanpa izin dan memangkas pendek rambutnya sehingga menyerupai laki-laki, sampai pada perlawanan terhadap asumsi masyarakat dengan melanjutkan pendidikannya sampai ke jenjang tertinggi

محتويات البحث

	صفحة الغلاف
	ورقة فارغة
	صفحة العنوان
أ	الاستهلال
ب	الإهداء
ج	كلمة الشكر والتقدير
هـ	تقرير المشرف
و	تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي
ز	تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية
ح	تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها
ط	إقرار الطالب
ي	الملخص
ك	ABSTRACT
ل	ABSTRAK
م	محتويات البحث
١	الفصل الأول: المقدمة
١	أ. خلفية البحث
٤	ب. أسئلة البحث

٤	ج. أهداف البحث
٥	د. فوائد البحث
٦	هـ. الدراسة السابقة
٩	و. منهج البحث
١٠	١. نوع البحث
١٠	٢. مصادر بيانات
١٢	٣. طريقة جمع البيانات
١٢	٤. طريقة تحليل البيانات
١٤	الفصل الثاني: الإطار النظرية
١٤	أ. الحركة النسائية
١٥	١. الجنس و الجندر
١٦	٢. أقسام عدم المساواة بين الجندر
١٧	أ. محاولة التحديد
١٧	ب. التبعية
١٨	ج. التنميط
١٨	د. العنف
٢٠	هـ. عبء العمل
٢٠	٣. إيديولوجية الحركة النسائية
٢٠	أ. إيديولوجية النسائية الليبرالية
٢١	ب. إيديولوجية النسائية المتطرفة
٢٢	ج. إيديولوجية النسائية الماركسية

٢٢	 د. إيديولوجية النسائية الاشتراكية
٢٣	 ٤. صور المقابل النسائية على هيمنة النظام الأبوي
٢٥	 الفصل الثالث: عرض البيانات وتحليلها
٢٥	 أ. عرض البيانات
٢٥	 ١. لمحة الرواية مذكرات طيبة لنوال سعداوي
٢٦	 ٢. لمحة المؤدبة نوال سعداوي
٢٨	 ب. تحليل البيانات
٢٨	 ١. إيديولوجية الحركة النسائية في الرواية مذكرات طيبة
٤٠	 ٢. صور المقابل الهيمنة على هيمنة النظام الأبوي في الرواية مذكرات طيبة
٤٧	 الفصل الرابع: النتائج والاقتراحات
٤٧	 أ. الخلاصة
٤٨	 ب. الاقتراحات
٤٩	 ثبت المراجع

الباب الأول

المقدمة

أ- خلفية البحث

الخطاب عن الحركة النسائية ما زال يكون مبحثا مثيرا و إهتماما لمناقشة في جميع الزمرة التي لا حد لها في بحث عنه. قد نفذت تلك المناقشات في بعض المؤسسات الدائرة مثل المؤسسات المجتمع أو الكليات، إنطلاقا من إنتباههم على الأحوال النساء اللاتي يصبين العنف و عدم العدالة من الرجل في حياتهن, حيث تستحضر الدراية بالقيام الحركة لتحرير المرأة. و على الرغم من أن تلك الحركة تمكن أن تواجه الإنتقادات المتناقضة من مختلف الأطراف في بعض الأحيان. ولكن، أنها ليست عائقا للتعبير عن الإنتباء للإنسانية. (بيضاوي, ٢٠٠٥: ٢٩)

في الحقيقة، أن الحركة النسائية هي الجمع بين أمرين، هما مبدأ المساواة في الحقوق المرأة الذي أصبحت حركة منظمة لوجود حقوق الإنسانية للمرأة و إيديولوجية التحويل الاجتماعي التي تهدف إلى إنشاء المقام بالنسبة المرأة في المجتمع. قد انتشرت هذه الحركة على نطاق واسع، تكاد كل من النساء في جميع أنحاء العالم يجاهدن في تحقيقها، على سبيل المثال كما قد حدث في بلاد الشرق الأوسط الذي إشتهر جداً بقضية باترياكال (patriakhal) في وسط حياة مجتمعه.

كما أننا قد رأينا، أن بلاد الشرق الأوسط يعبر ببلدة سيئة في تنفيذ حقوق المرأة. وبالإضافة، أن ذلك البلاد يجعل نسائه كمواطنين درجة الثانية. ومعناه، أن ثقافة الأبوية قد تتوحد و تثبت في الذهن المجتمع العربي. على سبيل المثال، المنع على النساء في التركيب المركبة ، والخروج من المنزل بدون الإذن من الوالد أو الزوج، والتفوق في عالم السياسة و إكتساب العمل، و كذلك التعليم محدود، حتى تكون ضحية للتحقير الجنسي. الثقافة النظامية الأبوية بما تجعل معظم حقوق المرأة مفقودة، وأن الرجال كانوا

ينظرون إليهن بالإحتقار والاثام والتردد الذي يؤدي إلى اختفاء السمة في نفس المرأة. وفي الواقع، أن المرأة يعيشن محبوسة في حيطان المنزل عالية على أساس أمنيتهما حتى تصبح البشر المتخلفة، لا تعرف الشيء إما عن الدين أو الأمور الدنياوية.

يرى منصور الفقيه في كتابه أن النظام الأبوي هو التفوق أو السيطرة من الرجل على المرأة ما يقع بجميع جوانبها، إما من نفسها، و جسدها، وعملها، وحياتها الجنسية، وتعليمها، و دورها، و فضلا مكانتها في الأسرة والمجتمع. و بالتالي، تستحضر الأبوية اعتقاداً أو إيديولوجية أن مقام الرجال أعلى من النساء في نظام الاجتماعي و الدين. و هذا الإعتقاد باترياركي (patriarkhi) الذي يمكن أن يشكل النظام أو القانون أو المعايير الاجتماعية تتصف أبوية. بإعتبار النظر كارل مارك (Karl Mark)، أن الإيديولوجية تصف اتقان مجموعة القوة المعينة على مجموعة الأخرى ما أضعف منها، سوف تؤدي هذه الإيديولوجية في النهاية إلى الخسارة من جانب المجموعة الضعيفة، وفي هذه الحالة هي المرأة. (بيضاوي، ٢٠٠٥: ٣٢)

النظام الأبوي مشبوت بسبب التنشئة الاجتماعية لإختلاف بين الجندين من ناحية الطبيعة التي تعمّرهما اجتماعيا و ثقافية بالسكان. و مما يجعل الحال أن يزداد على الخطير، هو تعزيز التنشئة الاجتماعية الى المجتمع بالخطاب من الدين والقانون، حتى يؤدي إلى الوصم أن الاختلاف بين الجندين -المرأة و الرجل- هي طبيعة التي قد كتبها الله. بحيث يتم وصف المرأة أنها خلقت بصفة عاطفية وضعيفة، بما أن الرجل يوصف بصفة رشيد و قوي وجبار. وأخيراً، هذا السوء الفهم، مما يجعل المجتمع أن يعبر المرأة غير قادرة أن تبدو أمام العلانية، بخلاف الرجل أنهم أكثر حرية. بينما المرأة التي تقضي الوقت في المنطقة المنزلية، لا تكون مستقلة من الناحية الاقتصادية، ولا تعلم الشيء بسبب عدم الحرية لطلب العلم، و في نهاية تعتمد المرأة على الرجل نفسياً.

قد عرفنا أن الله يخلق الرجل والمرأة في هذه الأرض لقيام الواجب كالمخلوق على قدر ما كتبه الله. كما أوجب الله على الرجل، و كذلك على المرأة. بقيام واجب المدنية،

كالدعوة لنشر الدين، إزالة الجهل بطلب العلم، لاسيما عن الواجب الرئيسي، هي أمر على معروف و نهي عن المنكر. كل منهما لازم أن يقوموا بتلك الواجبات. (الغزلي، ٢٠٠١: ١٥)

بخلاف مفهوم الدين، إذا ننظر إلى ما حدث في المجتمع، معاملة الرجل على المرأة ليس على حد سواء. يبدو هذا الحال بسبب المجتمع مقيد، منذ زمن طويل، بقيم الأبوية التي تطالب إقرار المجتمع دائما على السيطرة الرجل و من جميع صفته. لذلك، الاختلاف يخلق المساحة الواضحة بينهما، حيث الرجل يحل المحل أمام العلانية و أما المرأة تحل المحل المنزلي. (حسن، ٢٠٠٢: ٥)

على أساس الواقعة المذكورة، كل من النشاط المنظمة والأدباء يتسابقون لينهوا هذه السيطرة أو الهيمنة و عدم المساواة بين الحقوق. كأحد جهودهم، ألف وحضر عددا من الكتب والقراءات و منها رواية الأدبية ما كان فيه تضم بالمحاولات لمقاضاة سيطرة الرجل إلى المجتمع. ويود أيضا أن يفهم إلى المجتمع بأن كمنخلق الله، إما من النساء أو الرجال في نفس الموضوع والحقوق. من خلال هذه القراءة الأدبية، يرجو أن يعود وجودها كبشر، وتمكن أن تؤدي إلى الإنجازة مثل ما فعل الرجال.

برهنت نوال سعداوي على ذلك، و هي المؤلفة و الروائية والناشطة لتحرير المرأة التي جاءت من مصر، نشرت عددا من تأليفها كالوجود والتحقيق لدفاع على المرأة. و من أحد تأليفها هي رواية المذكرات طبية، ما كانت هذه الرواية نشرتها في السنة ١٩٧٠ تقريبا موافقة في الفترة التي تجري فيها حركة تحرير المرأة المنتشرة في بلاد مصر. الرواية تحكي عن قصة امرأة المصرية، لها شغف و صفة الإرتجال و الغضب على اضطهاد النساء و ترجو أن يأتي أحسن اليوم في يوم الغد، التي تنتفض على النظام الأبوي الذي لا يترسخ في البيئة الأسرية فحسب، بل في المجتمع المحيط بها أيضا. تحاول بأي طريق كان لإظهار أن حقوق المرأة و الرجل متساوية، لا سيما في مجال التعليم.

كانت هذه الرواية تحتوي على الإيديولوجية النسائية و صور المقابلة لحركة النسائية إلى نظام الأبوي, التي تناسب عند الباحثة في تحليلها بنظرية الهيمنة لأنطونيو غرامشي. في تحليل غرامشي، يتم فهم الأيديولوجية كفكرة ومعاني وممارسة وهي خريطة للمعنى تدعم مجموعة اجتماعية معينة. لا يمكن فصل كل الأيديولوجية عن الأنشطة العملية للحياة، لكنه ظاهرة مادية متأصلة في الظروف اليومية.

كما ذكر من قبل، في هذا السياق هناك اتقان أنّ تجد الإيديولوجية المسيطرة لأحد المجموعة ضد مجموعة أخرى التي كانت أضعف منها، و في هذا الحال تتكلم عن الرجل و المرأة. لوجود مجموعة التي تهيمن على المجموعة بعض في المجتمع، حيث تجعل الباحثة تحلل كيفية المرأة تجعل الحركة النسائية كأداة للمقابل لهيمنة الرجل في النظام المجتمع بالنظر إلى إيديولوجية الشخصية الرئيسية في الرواية.

ب- أسئلة البحث

إنطلاقاً من الخلفية البحث التي قد شرحت، تصوغ الباحثة الأسئلة في هذا البحث، وهما:

١- ما أشكال إيديولوجية حركة النسائية في الرواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي؟

٢- ما صور مقابل الهيمنة ضد الهيمنة نظام الأبوي في الرواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي؟

ج- أهداف البحث

إعتماداً إلى الأسئلة البحث المذكورة، فأهداف من هذا البحث كما تلي :

١- لوصف أشكال الإيديولوجية لحركة النسائية في الرواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي؟

٢- لإكتشاف و الوصف مقابل الهيمنة ضد الهيمنة نظام الأبوي في الرواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي

د- فوائد البحث

إنّ هذا البحث له الفوائد. و فائدة البحث تنقسم إلى الفائدتين, هما فائدة النظرية و فائدة التطبيقية:

١- الفوائد النظرية

ترجو الباحثة أن يفيد هذا البحث نظريا الى القارئ كما يلي:

- أ) ليكون هذا البحث مرجعا في علم الإجتماعية الأدبية على ضوء النظرية الهيمنة لأنطونيو غرمشي لجميع الطلاب في جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج خاصة طلاب قسم اللغة العربية و أدبها.
- ب) لكشف الصراع بين النسائية و هيمنة الأبوية الذي يوجد في الرواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي.

٢- الفوائد التطبيقية

ترجو الباحثة أن يفيد هذا البحث تطبيقيا الى القارئ كما يلي:

- أ) لتوسيع المعرفة للطلاب و الباحثة خاصا عن إختلاف الأشكال الإيديولوجية بين الحركة النسائية و النظام الأبوي

ب) لمساهمة في تطبيق النظرية الهيمنة لأنطونيو غرامشي في تحليل التأليف الأدبي.

هـ- الدراسات السابقة

وجدت الباحثة بعض الدراسات السابقة ما تتعلق بالموضوع و النظرية التي أرادت الباحثة في بحث عنها, كما تلي:

١- ميغى طريسنا عبد الله

هي الطالبة قسم اللغة العربية و أدبها في جامعة الشريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا. و موضوعها البحث هو عناصر الهيمنة في المسرحية "مجلس العدل" لتوفيق الحكيم مع تصويرها من الناحية الاجتماعية و السياسية. الأهداف من هذا البحث هي لكشف و شرح العناصر الهيمنة في نسخ المسرحية و صور الاحوال المجتمع المصري سنة ١٩٧٠ تقريبا. و أما النتيجة من هذا البحث التي تحصل الباحثة هي في المسرحية عنصوران الهيمنة هما هيمنة الإيديولوجي وهيمنة السلطة.

٢- جرلوس فيننسيوس هومبا

هو الطالب قسم الادب الإندونيسي في جامعة سانانا داراما بجوكجاكرتا. و موضوعه البحث هو صور مقابل الهيمنة في الرواية "Kuil" لسينو جوكو سويونو على ضوء الهيمنة غرامشي. الأهداف من هذا البحث هي أولا, لوصف البنية القصة تحتوي على الشخصية, الطبيعة, المكان و الزمان. ثانيا, لوصف أشكال العقلانية على نظر غرامشي, و ثالثا لوصف صور المقابل الهيمنة. و أما النتيجة من هذا البحث هي يجد الباحث أربع صور المقابل الهيمنة كما تلي: أولا المقاومة الشديدة بإخراج العريضة و المظاهرة. ثانيا المقاومة بالذهاب إلى خارج الوطن للهدوء عن النفس, ثالثا المقاومة الإنسانية بالمفاوضة إلى المالك, و رابعا المقاومة الغيبية بالرحلة الروحية إلى أهل العبادة لطلب الحلول في المعارضة سوحارطا.

٣- وحي هدايتي, عبد البسيط, عبد المنتقيم

والموضوع من هذا البحث هو هيمنة طالبان في فلم "عداء الطائفة الورقية". يقدم هذا البحث في ندوة الوطنية للغة و الأدب في الجامعة ترونوجيو بمادورا. و أهداف البحث هي (١) لتعريف شكل هيمنة طالبان في فلم عداء الطائفة الورقية, (٢) لتعريف سبب هيمنة و حركة طالبان في فلم عداء الطائفة الورقية, (٣) لتعريف تأثير هيمنة و حركة طالبان في فلم عداء الطائفة الورقية. و أما النتائج البحث منها (١) شكل هيمنة طالبان في فلم عداء الطائفة الورقية إنتشار الإيديولوجية من خلال المحاضرة الأسبوعية تشنها مسؤولي طالبان (٢) قضية هيمنة حركة طالبان في أفغانستان, بأن طالبان يريد تحرير أفغانستان من الإحتلال السوفياتية و إعادة الذروة لقبائل بستان في أفغانستان بطرد بعض الأقليات العرقية, مثل هزارة: (٣) تأثير هيمنة حركة طالبان إلى أفغانستان وهي النمو السريع من أعداد الفقراء في أفغانستان بعد هيمنة طالبان, و ظهور الأيتام و ذوي الإعاقة حتى كون سياسته مترددة.

٤- باغوس رمضان ستياوان

هو الطالب قسم اللغة العربية و أدبها في جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بجوكجاكرتا. و الموضوع البحث هو القصة القصيرة "خليل الكافر" في مجموعة القصة "الأرواح المتمردة" لجبران خليل جبران. كان أهداف البحث هي لتعريف تأثير الجماعة السيطرة و أشكال الإيديولوجي في القصة و لكشف صور المقاومة من المجموعة الرتيب. و أما النتيجة التي يصل إليها الباحث هي أن أشكال الإيديولوجية الإشتراكية موافقة بالإيديولوجية الإقطاعية و الإيديولوجية الفوضوية.

٥- دشي أيوديا بارادانا

هي الطالبة قسم اللغة العربية في جامعة الإندونيسيا بجاكرتا. ألّفت المجلة العلمية تحت الموضوع الصراع الباطني في الرواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي. و أهداف من بحثها هي لبحث عن بنية القصة و معالجة الصراع الباطني الموجودة في رواية "مذكرات

طبية " لنوال سعداوي. أما النتيجة التي تحصلها الباحثة هي وجدت في الشخصية الرئيسية في تلك الرواية أنها أخذت بعض الإجراءات للتعبير عن الصراع في نفسها، و منها التطرف لهدن عن نفسها. وأما كيفية في معالجة الصراع عن باطنها هي بتحرش الشخصية الثالثة في حياتها وإنسحاب عن النفس.

٦- فري مريندار جيسيا إيرلندا

هي الطالبة قسم اللغة الإندونيسية و أدبها في جامعة سورياكنجانا. ألفت المجلة العلمية تحت الموضوع "مذكرات طبية لنوال سعداوي: دراسة بنيوية في نظر الأدب النسائي. و الأهداف من هذا البحث هي لتعريف الصور عن (١) العناصر الداخلية في رواية مذكرات طبية لنوال سعداوي، (٢) ثم رؤية النسائية إلى العناصر الداخلية و المسألة الرئيسية في هذه الرواية، (٣) والقيم لتحرير المرأة المجهودة في هذه الرواية. و أما النتيجة التي تحصلها الباحثة هي (١) كل الشخصية مصنفة إلى عدة أنواع أو مختلفة التسمية على الشخصية، (٢) القصة في هذه الرواية تسير على المكيدة المتقدمة، (٣) إن هذه الرواية لها عناصر الطبيعة، (٤) توجد ثلاثة المواضيع في الرواية منها، موضوع التقليد كموضوع الرئيسي و الموضوعان الآخر كوضع الزائدي، (٥) إختيار و استخدام العنوان يؤدي إلى بنية الخيالية الشخصية، فالشخصية الرئيسية (أنا) هي الممثلة الرئيسية، (٦) الرائية تستخدم النظرة الأولى أو تعبر نظرتها بشكل الوصفي، (٧) الرائدات تؤيد النضال وجميع القرارات التي اتخذتها الشخصية الرئيسية، (٨) القيم الواردة في الرواية هي إرتفاع مكانة المرأة ودرجتها لتكون مساوية لموضع ودرجة الرجال (المساواة في الحقوق).

٧- ديفي شهفطري ريتونجا

هي الطالبة قسم تربية اللغة العربية واللغوية العربية في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكارتا. ألفت المجلة العلمية تحت الموضوع "دراسة الجندر في الرواية لنوال سعداوي و سوتان تقدير آلي شهب". وأهداف من هذه البحث لتحليل الرواية مذكرات طبية لنوال سعداوي و الرواية (Layar Terkembang) لسوتان تقدير آلي شهب.

في نظر الدراسة الجندر. يعود هذا البحث بحثاً نوعياً و تقيمها الباحثة بالبحث المقارني بين الروائيين المختلفة في الجنس و خلفية المجتمع و الثقافة. و النظرية المستخدمة في هذا البحث هي النظرية نقد الأدب النسائي. نستطيع أن نخلص هنا أنّ البحث يظهر منها: نظرة السلبية تشتمل إلى المرأة سببا من سوء الفهم على مبدأ الدين و بنية ثقافة التحيز الجندر حتى يؤدي إلى ضعف محل المرأة في نظرة المجتمع و الدين. ساء المجتمع الفهم إلى المرأة، إما من جسدها أو تعاملها بالرجال. فنتيجة البحث هي إظهار التفكيك المرأة من خلال نظر الروائي و الروائية مصورة في الأعمال الأدبية.

٨- عائدة حميراء

هي الطالبة في قسم اللغة العربية و أدبها في جامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانج. ألفت هي بحثها العلمي بموضوع مقاومة الشخص الأول في مذكرات طبية لنوال السعداوي (دراسة علم النفسي الأنثوي). فأهداف البحث منه هي لتعريف أشكال مقاومة المرأة على حياتها الطبيعية. وأما نتيجة البحث تدل على وجود المقاومة من الشخصية الرئيسية في هذه الرواية من المخاصمة في حياتها، (١) منها المخاصمة بأسرتها، يعني أن أمها حددت كل عمليتها و فرقت بينها و بين أخيها و ها يسبب إلى المقاومة منها. (٢) و أما المخاصمة في البيئة الاجتماعي، يعني نظر المجتمع بالسلي عن النساء و الرجال. (٣) وكذلك المخاصمة في التربية، و هذه هي غاية المخاصمة، يعني أنها اختارت كلية الطب للتصديق أن النساء لها حقوق متساوية بالرجال في مجال التربية.

و- منهج البحث

فيمكننا أن نقول هنا أنّ المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة. إن المنهج البحث في تقديرنا هو عبارة عن طريقة علمية منظمة تسعى من خلالها إلى كشف الحقائق معتمدين على قواعد موضوعية تقود إلى فرز الحقائق و تبويبها و تحليلها، ثم تستخلص منها المبادئ و القوانين العامة. و من الثابت

بأن لا علم بغير منهج، و المنهج البحثي قوامه الإستقراء، وبه توصل العلم إلى وضع قوانينه العامة التي خلصت الإنسان من الخرافة و الشعوذة، و بتطبيق قوانين العلم تمكن الإنسان من السيطرة على وى الطبيعة و التحكم في مقدراته و تحقيق المنزات الهائلة التي أدخلت إنسان القرن لعشرين إلى عالم المعجزات و المنجزات.(بدر، دون السنة: ٣٤)

١- نوع البحث

يعد هذا البحث بحثا نوعيا و هو عند كريسويل cresswell (راجو، ٢٠١٠ :٧) المنهج أو البحث لإكتشاف و فهم الظاهرة المركزية. و البحث النوعي ينقسم الى قسمين و هما: البحث المكتبي و البحث الميداني. و إنما هذا البحث يجري على النوع البحث المكتبي (library research). رأى نذير في كتابه أن المراد بالبحث المكتبي هو طريقة تجمع منها البيانات التي تقوم بدراسة المطالعة على الكتب و المطبوعات و الملاحظة و التقارير لها علاقة بمسألة التي ستكشفها الباحثة. (نذير، ٢٠٠٣ : ٢٧)

إن البحث المكتبي هو خطوة مهمة عند الباحثة بعد أن عيّنت الموضوع البحث. و تستمر بحثها بدراسة نظرية البحث، ثم تجمع الباحثة المعلومات الكثيرة من المكتبية مثل الكتب، و المجلة العلمية، و البحث العلمي، والمقالة من الشبكة الدولة. وبعد أن تجتمع كل البيانات، فألفت الباحثة تلك البيانات مرتبة ثم تستفيدها الى البحث العلمي. البحث المكتبي له معنى مهما في البحث النوعي. فهو لا يقدم النظرية المرتبطة لإستنتاج في الأعراض المبحوث فحسب، ولكن محاولة تجوّل المطبوعات لإكتشاف بعض الشيء ما يتعلق بالبحث.

٢- مصادر البيانات

عرف سوحريسي آري كونطا أن مصادر البيانات هي جميع الحقائق التي تجوز أن تكون مادة أو أغراضا لتصنيف المعلومات. و أما ديمبسي يعرف المصادر البيانات بواد

الخام الذي يكون جميع التقرير البحث. (كونجويو, ٢٠٠٩ : ٣٣-٣٤) معتمدا على ذلك, استخدمت الباحثة مصادر البيانات في هذا البحث على نوعين و هما:

أ) مصادر الأساسية

مصادر الأولية هي المصادر التي تؤخذ منها البيانات المحتاجة بطريقة مباشرة أي الباحثة سوف تأخذ أو تحتاج كثيرا من البيانات فيها . هي أقدم ما تحوي مادة عن موضوع ما. أو نستطيع نقول بعبارة أخرى أنها الوثائق, والدراسات الأولى, منقولة بالرواية أو مكتوبة بيد ثقة المؤلفة أو كانت هي الواسطة الرئيسة لنقل العلوم و المعارف السابقة للأجيال اللاحقة. (أبو سليمان, ٢٠٠٢ : ٧٠)

و أما التي تكون المصادر البيانات الأولية أو الأساسية في هذا البحث هي الموضوع البحث نفسه أو الرواية "مذكرات طيبة" للمؤدبة المصرية و هي نوال السعدوي.

ب) مصادر الثانوية

مصادر الثانوية هي المصادر التي لا تأخذ الباحثة منها البيانات المحتاجة بطريقة مباشرة أي البيانات في هذه المصادر تساعد الباحثة في إجراء بحثها. و من هذه المصادر هي الكتب لنهج الأدب الاجتماعي لبعض المؤلف منها ويأتي بكتابها "مادة التدريس لعلم الأدب الاجتماعي" و فاروق بكتابه "المدخل الى علم الأدب الاجتماعي من البنيوية الجنسية الى ما بعد الحداثة", و المجلة العلمية التي تبحث عن نظرية الهيمنة لأنطونيو غرامشي والحركة النسائية, و المقالة المنتشرة في شبكة الدولة (internet) التي تكلم بمسألة ستبحثها الباحثة, و كذلك الكتب عن الحركة النسائية و النظام الأبوي (patriarkhi) منها الكتاب المترجم باللغة الإندونيسيا لشيخ الغزلي بموضوع قضايا المرأة بين التقاليد الركيذة و الوفيذة و الكتاب لأحمد بيضاوي بموضوع تفسير الحركة النسائية.

٣- طريقة جمع البيانات

رأى سوغيونو أن طريقة جمع البيانات هي أحسن الخطوات عن إستراتيجية في البحث، لأن الغرض الرئيسي من البحث هو الحصول على البيانات. (سوغيونو، ٢٠١٣: ٢٢٤) نجاح البحث يتعلق بالبيانات المجموعة. إذا استطاعت الباحثة في جمع البيانات، فنجح بحثها. ولكن، إذا ما استطاعت الباحثة في جمع البيانات، ففشل بحثها. فطريقة لجمع البيانات المستخدمة بالباحثة في هذا البحث هي طريقة المكتبية. نفهم عن طريقة المكتبية بسيطة أنها عملية لجمع و تحليل مصادر البيانات المشتقة من المكتبية (مثل الكتب، و التقارير، و نتيجة البحث العلمي، و السجلات و غير ذلك). (إبراهيم، ٢٠١٥: ٤٥)

في سياق البحث، هذه الطريقة تعبر بمحاولة الطلب و الجمع البيانات من مصادر الكتب و نتائج من البحث العلمي و غير ذلك، ما تتعلق بمسألة البحث سوف تقيمها الباحثة، إما من ناحية التركيز البحث وهو بتقديم شرح النظرية والمفاهيمية عن نواح المبحوث و تأكيد محل البحث وهو بجمع الدراسة السابقة ما تتعلق بالبحث. بدراسة وفهم البحث السابق، إما في النتيجة البحث و ناحية البحث، الباحثة تستطيع أن تظهر و تؤكد محل بحثها. (إبراهيم، ٢٠١٥: ٤٦)

٤- طريقة تحليل البيانات

تحليل البيانات هو عملية البحوث و التنسيق البيانات المحصورة من عملية المقابلة و سجل الميدانية و الوثائق بطريقة المنهجية. (إمير، ٢٠١٠: ١٢٩-١٣٥) فيمكننا أن نفهم أن تحليل البيانات هو محاولة التحليل أو الفحص الشيء بالدقة. في سياق البحث، يعبر تحليل البيانات بعملية البحث و الفهم البيانات لإكتشاف المعنى، التفسير و الإستنتاج المعين من جميع البيانات في البحث.

رأى بآطون أن تحليل البيانات النوعية هو عملية التحكيم على ترتيب البيانات, ثم تركيبها الى الرسم, و الصنف, و التصوير البسيط, و تفسيرها. في هذا السياق, المراد بالتفسير هنا هو إتيان المعنى الملحوظ على التحليل, و شرح الرسم, و طلب العلاقة بين القياس. رأى موليينج أن قيام بتفسير البيانات في تحليل النوعية هو للوصف أو الوصف التحليل فحسب. (إبراهيم, ٢٠١٥ : ١٠٧) لذلك, طريقة تحليل البيانات المستخدمة في هذا البحث هي طريقة تحليلية الوصفية لبيانات النوعية (Descriptive Qualitative) لأنها تصف البيانات كما هي وتشرح البيانات أو الأحداث بجمل تفسيرية نوعية. و من الخطوات في طريقة التحليل البيانات التي أخذتها الباحثة لإجراء هذا البحث, كما تلي:

أ) قراءة الكتب لنهج الأدب الاجتماعي والمجلة العلمية عن الحركة النسائية و الرواية "مذكرات طيبة" بالدقة والعناية لإكتشاف البيانات المفيدة في البحث.

ب) تفهيم الرواية "مذكرات طيبة" لنوال السعدوي.

ج) جمع البيانات بوضع علامة على الأجزاء التي تتصل بأشكال الإيديولوجية لحركة النسائية و صور المقابل الهيمنة ضد هيمنة النظام الأبوي ثم تصنيفها.

د) فهم و تفسير البيانات المجموعة والمصنفة ثم وصف و شرح البيانات بجمل التفسيرية النوعية.

الباب الثاني

الإطار النظري

أ- الحركة النسائية

إن الفكرة المتناقضة الشديدة في الحركة النسائية هي أنها تتكون من محاولة المرأة من أجل الحصول الحقوق الصنف قد تتعارض بمصلحة المجتمع, ولكن بعض الأشخاص يعترفون أن قيام هذه الحركة لطلب المساواة الحقوق و العدالة الإجتماعية على الجندر (الأساس النوعي). إنما ينظرون أن المحاولة في مطالبة الحقوق النسائي إنها مرحلة لا تنبغي أن تحتل مكانة ذات أولوية في أجندة العمل السياسي، معتبرة أنها ممكن تلقائيا بمجرد تطبيق مفهوم الديمقراطية أو الليبرالية أو الاشتراكية الشاملة. و من هنا، نظر أهمية التأكيد على أن الحركة النسائية هي حركة اجتماعية سياسية تبني على الإقتراض خضوع النساء لوجود من القهر و التهميش, و الإستبعاد في المجتمع, و هي حركة تحاول التغيير أوضاع النساء في سبيل العدالة و المساواة. (هاله كمال, "الحركة النسائية حركة سياسية" <http://scholar.cu.edu.eg> ترجع في التاريخ ٢٧ يونيو ٢٠١٧ ساعة ١٢:٠٠)

النسائية هي الحركة النابعة من الافتراض أن المرأة تألم من القهر و الإستغلال في حياتها. للنهية هذا الحال، تجمع بعض الأشخاص و تشكل حركة معا، و يرجو بهذه الحركة أن تتوقف جميع أشكال من القمع والاستغلال على الفور. وعلى الرغم من وجود الاختلاف بين الناشطات النسائيات حول أسباب وقوع الاضطهاد، ولكنهم جميعا متفقون على أن معركتهم هي لأجل تحقيق المساواة والكرامة والحرية من ضبط النفس إما في الداخل أو خارج البيت. (فقيه ، ٢٠٠٦ : ٩٩)

النسائية ليست بمجرد عن الصراع لتحرير المرأة أمام الرجال وحدها، لأنهم يدركون أيضا أن في هذا العالم، ليست المرأة ضحايا فحسب. حتى على الرجال، خاصا من قوم البروليتاريا (Proletariat)، كان ضحايا في الهيمنة والاستغلال وقمع النظام غيرعادل. النسائية هي الحركة الصراعية لتغيير الأنظمة والبنية غير العادلة، مما يؤدي إلى نظام عادل، ليس فقط بالنسبة النساء ولكن بالنسبة الرجال أيضا. يمكن أن نقول نحن إن جوهر الحركة النسائية هو حركة تحول الاجتماعي، هذا يعني أنها ليست من صراع المرأة وحدها دائما. أما استراتيجية النضال سيستمر على المدة الطويلة، وليست المحاولة لقضاء الاحتياجات العملية للمرأة فقط، أو المطالبة و النهاية بهيمنة الجندر بوجودها مختلفة مثل الاستغلال، والتبعية، والصور النمطية، وغير ذلك. إذا كلما للصراع من أجل التحول الاجتماعي نحو إنشاء أحسن البنية و الجديدة بشكل أساسي (الفقيه، ٢٠٠٦: ١٠٠)

١- الجندر و الجنس

في مناقشة قضايا المرأة، هناك نوعان من المفهوم الهام الذي يلزم أن يميزه الشخص: أولا، المفهوم من المفاهيم الجندر ثانيا، المفهوم من الجنس. الفهم و التعريف عنهما مهم جدا. هناك عدة أسباب تجعل هذين المفهومين مهمين، منها لأغراض تحليل مشاكل الظلم الاجتماعي التي ما تعاني غالباً بالنساء. إن في مجتمعنا اليوم، فضلا على المحافظين، لا يفهمون تاما عن المفهومين المذكورين. بناء على لذلك، أسوء فهمه المجتمع ويعتبر بين الجنس والجندر هو نفس الشيء، وتعتبر كل منهما الطبيعة ما قد كتبها الله. لذلك، من جهة النظر الأنشطة النسائية، عدم المساواة بين الجندرين والاختلاف الجنر، تُعتبر أنها قضية من التبعية التي تعاني بالنساء. و ترى أيضا الصلة الوثيقة بين قضايا الجندر والظلم الاجتماعي بشكل عام. (بيضاوي، ٢٠٠٥: ٣٠)

في السنوات الأخيرة، قد أدرج كلمة الجندر في مبحث المناقشات والكتابة على التحويل الاجتماعي والتنمية في العالم الثالث. لفهم معنى الجندر، من الأفضل أن يميز

مع كلمة الجنس. ما هو الجندر؟ الجندر هو طبيعة متأصلة من النساء والرجال التي شكلها الناس اجتماعيا وثقافيا. على سبيل المثال، ترتبط النساء بطبيعة اللطيفة والجميلة والعاطفية والأمومية. وربما أيضا من طبقة إلى طبقة الاجتماعية الأخرى. (فقيه، ٢٠٠٦: ٧)

وفيما يتعلق بالجنس، إنه توفير الطبيعة أو التقسيم بين الجنسين المحددين بيولوجياً، ما يرتبط بجنس معين. على سبيل المثال، البشر من جنس الرجل الذي يتصف ويمتلك القضيب، و الحرقدة و إنتاج المنوية. على أن المرأة، لها الأعضاء التناسلية مثل الرحم وقناة لتوليد وإنتاج المبيض، و المهبل و أدوات للرضاعة. وترتبط الأدوات السابقة بالنفس النساء والرجال من الناحية البيولوجية ولا يمكن تبادلهما. لأنه ثبات البيولوجية ولا يمكن تغييره أو يشار إلى توفير و الطبيعة الله. (بيضاوي، ٢٠٠٥: ٣١)

أن الفروق بين الجنسين من الرجال والنساء تحدث من خلال مجموعة متنوعة و العمليات غير لحظة. تشكيل الخلافات يحدث من خلال عدة عمليات، من إنشاء الاجتماعية، ثم تضخيمها، و علاوة على ذلك، تشديد الفروق اجتماعيا وثقافيا من خلال وسائل الإعلام تعاليم الدين والدولة. ذلك الجهد الطويل، الذي يؤدي إلى نوع الجندر، يعتبر أنه في نهاية الحكم الله. كما لو أن الطبيعة والخصائص بيولوجية تشابه الجنس، التي لا يمكن تغييرها، حتى نظرت وتفهم على أنها طبيعة الذكور والإناث (فقيه، ٢٠٠٦: ٩)

٢- أقسام عدم المساواة الجندر

في الحقيقة ، الاختلاف الجندر ليس مشكلة بالنسبة إلى الحركة النسائية. غير أن، عند الفروق بين الجندر مما تؤدي في نهاية إلى عدم المساواة بين الجنسين على الرجال و فضلا على النساء. و المراد من عدم المساواة بين الجنسين هنا هو نظام أو قاعدة تجعل كلا من الرجال أو النساء ضحايا للنظام. لفهم المزيد عن عدم المساواة بين الجنسين،

يجدر علينا النظر إلى مظهر من مظاهر عدم المساواة الموجودة في المجتمع. ومنها، تهميش أو عملية الإفكار الاقتصادي، و التبعية أو عدم التفاهم في صنع القرار السياسي، أو القوالب النمطية أو الملصقات السلبية، والعنف، وأعباء العمل أطول و أكثر، والتنشئة الاجتماعية لعقيدة عن دور الجندر. (فقيه، ٢٠٠٦: ١٢-١٣)

أ) محاولة التحديد

ما تحدث محاولة التحديد غالباً في المجتمع والدولة، يصيب كل من الرجال والنساء. في عمليتها، يؤدي محاولة التحديد إلى الفقر الناجم عن عوامل مختلفة، منها الكارثة الطبيعية، وعملية الاستغلال، وعمليات الإخلاء. ومع ذلك، إن المشكلة هنا هي أن محاولة التحديد غالباً يتعرض أحد الجنسين فقط، و في هذا السياق هي النساء. النساء يواجهن دائماً مصيبتهم كأعضاء في المجتمع. (فقيه، ٢٠٠٦: ١٣)

هناك العديد من الأشياء أن يكون الفرق بين محاولة التحديد المرأة، من ناحية النوع والشكل والمكان والوقت وكذلك آلية هذه العملية. و ذلك من ناحية مصدرها، ويمكن أن تكون قادمة من الحكومة، وتفسير الدين، التقاليد الدينية والعادات، أو ربما من افتراض وجود العلم. إذا كان من حيث مكان وقوع الفعل، ومحاولة التحديد النساء لا يحدث فقط في مكان العمل. تصير الأسر والمجتمعات والثقافات الآلية مكان وقوع محاولة التحديد على المرأة. (فقيه، ٢٠٠٦: ١٤)

ب) التبعية

وفق على ما قال فقيه في كتابه، إن نظر على الجندر يمكن أن تؤدي إلى خضوع المرأة. الافتراضات الكامنة في المجتمع أن المرأة تميل إلى أن تكون التفكير العاطفية وغير العقلانية في بعض الأحيان، مما يجعل المجتمع لا يعطي الفرصة عليها للقيادة. لأنهم يشعرون، أن الصفات المذكورة سوف ينزعج مصداقية المرأة كزعيم. حتى ظهر العديد من المواقف التي تضع النساء في مناصب غير مهمة. (فقيه، ٢٠٠٦: ١٥-١٦)

ج) التمييز

الصور النمطية هي وضع العلامات أو الإشارة إلى المجموعة. و الخطير منها، أن هذه العلامات ضارة أحيانا للطرف المقصود. لماذا؟ سببه هو كانت الصور النمطية سلبية في بعض الأحيان حتى يسبب الظلم إلى أحد المجموعة. و من أحد نوع الصور النمطية مشتق من منظور جندي. من هذا المنظر، ظهرت وانتشار العديد من أشكال الظلم، وواحدة منها على هذه الصورة النمطية. (فقيه، ٢٠٠٦: ١٦)

هذه الحالة، ما تجد وجودها غالبا في الأعمال الأدبية، على سبيل المثال. حيث المؤلفين الرجال، و من تمثل النساء غالبا في ثقافة المجتمع بشخصية سيئة. أنه مثل النساء كأشياء التناسلية للرجال. بالإضافة، وصف النساء في بعض الأحيان كجزء من الشريكة الجنسية الخامة مثل العذراء أو العاهرة. في قصته، سوف تنتهي قصة العاهرة بالحزن، بينما العذراء ستنتهي قصتها بحفل الزفاف. ذلك التمثيل، التي تركت انطبعا سيئا في نهاية على الحياة الجنسية للأنثى. (غامبل، ٢٠١٠: ١٦٤)

د) العنف

والمراد من العنف هنا هو الهجوم أو الغزو ضد السلامة الجسدية والنفسية من الشخص العقلية. يمكن أن يحدث العنف، بشكل عام، من المصادر المختلفة، ولكن أحدها هو العنف ضد جنس معين بسبب الافتراضات الجنسانية. إذا كان العنف الناتج عن التحيز ضد المرأة، عادة يدعى بالعنف المرتبط بنوع الجنس (Gender related vionlence). في الأساس، يحدث ذلك الحال بسبب القوة غير المتكافئة بين الجنسين. (فقيه، ٢٠٠٦: ١٧) والعديد من أشكال العنف التي يمكن تصنيفها في العنف ضد المرأة، من بينها:

١) اغتصاب النساء. الاغتصاب هنا، وشملت أيضا مع ما يحدث في الحياة المنزلية. يمكن تصنيف الفعل بالنسبة إلى الإغتصاب عندما يطلب رجل الخدمة الجنسية ولكن بفرضه على المرأة، حتى لو كانت زوجته. من الواضح، إذا كانت النساء غير

(٢) مستعدات للعلاج بهذه الطريقة، ولكن في الغالب لا يمكن عليهن التعبير عنها، بسبب الخوف، أو الخجل، أو الإكراه من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفوق على ذلك لأن النساء ليس لديهن خيار إلا سكوت.

(٣) الضرب والهجوم الجسدي الذي يحدث غالباً في النساء اللواتي تلقين من الزوج (domestik violence). بما في ذلك، أعمال العنف بوجود التعذيب ضد الأطفال (child abuse).

(٤) الدعارة أو المومسة (prostitution). الدعارة هي شكل من أشكال العنف ضد المرأة التي نظمتها آلية الاقتصادية سوف تؤذي النساء. إستخدام المجتمع والدولة دائماً معايير مزدوجة ضد الجناة. في ناحية، تمنع الحكومة هذا النشاط واعتقلت العمال في هذا المجال، ولكن من ناحية الأخرى تجمعون أيضاً الضرائب من هذه التعاملات في تجارة الجنسية. بينما وجودها في المجتمع، ينظرون إليه بالإحتقار، لكن في الأماكن التي يعمل فيها ما زالوا مزدحمين.

(٥) الفن الإباحي. ويشمل هذا العنف من فئة العنف غير المادي. والسبب في ذلك العنف هو تحرش الجنسي على النساء وأجسادهن من أجل كونها هدفاً لميزة واحد.

(٦) إلزام من التعقيم في تنظيم الأسرة (enforced sterilization). من أجل تحقيق أهداف السيطرة على النمو السكاني، ما تكون ضحية غالباً لتحقيق البرنامج هي النساء، على الرغم من أن جميع الناس يعرفون أن المشكلة ليست من جانب النساء فحسب ولكن أيضاً من جانب الرجال. ولكن، بسبب التحيز ضد المرأة، تضطر النساء إلى التعقيم الذي يكون ضاراً في جسدها.

(٧) العنف السري. والمراد منه هو العنف الذي يحدث عندما يمسك شخص بقصد أو يلامس جزءاً من الجسم المرأة بطرق وفرصة مختلفة دون رغبة مالك الجسد. عادة، هذه الأمور نلتقيها غالباً في الأماكن العامة أو مكان العمل.

هـ) عبء العمل

إن الافتراض الذي تنتشر في وسط المجتمع أن المرأة لديها طبيعة الرعاية والمثابرة، وغير المناسبة لتكون رب الأسرة، التي تؤدي إلى عبء عمل غير عادل بين الرجال والنساء. لقد فوضت النساء بجميع المسؤوليات إلى العمل المنزلي. كثير منهن يجبن أن يعملن بجد ، وتنظيف المنزل، مسح وكنس البلاط، طبخ الطعام حتي الواجب للحفاظ على الأطفال. ومع ذلك، فإن مسؤولية رعاية الأطفال ليست مجردا عن شخصية الأم وحدها. (فقيه، ٢٠٠٦: ٢١)

٣- إيديولوجية الحركة النسائية

وقد أوضح في المناقشة السابقة أن جميع محاولات لتحرير النساء من السيادة والاستغلال الذي يرتكبه الرجال، يمكن أن نسميها بالحركة النسائية. سواء كان يعلم أو لا يعلم، ويفهم أو لا يفهم عن معنى المفهوم للنسائية، أولئك الذين يعترفون بالتمييز ضد جنس واحد، والهيمنة الذكورية الذي يرتكبها النظام الأبوي، ثم اتخاذ إجراءات لعناده، يمكن أن يطلق عليها نشطاء نسائية، إما كلاهما من النساء أو الرجال. في فهم الأسباب الجذرية للاضطهاد وظلم المرأة، طبعاً هناك اختلافات. وهذه الخلافات أدت في نهاية إلى بعض الإيديولوجية النسائية، منها: (بيضاوي، ٢٠٠٥: ٣٩)

أ) إيديولوجية النسائية الليبرالية

ويعتقد هذا التيار أن الظلم الذي تعاني منه المرأة هو نتيجة لعدم وجود الفرصة لها في مجال التعليم سواء بشكل فردي أو في مجموعات، لذلك فهي تعتبر غير قادرة على التنافس مع الرجال. لافتراضها الأساسي هو أن المساواة تكمن في العقلانية، لذلك يطالبن بفرصة وحقوق المتساوية لكل فرد في المجتمع، بما في ذلك النساء، لإكتساب عن

التعليم، لأن النساء عند هذا المذهب كانت المرأة مخلوقات عقلانية. (بيضاوي، ٢٠٠٥ : ٤٠)

الصور النمطية الثقافية عن المعرفة كشيء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالرجولة مهمة أيضاً لشرح انخفاض عدد النساء في مجال العلوم. إذا اعتبر العلم نشاطاً مناسباً للرجال، فمن المدهش أن المرأة التي لا تكون عادة مهارات سلوكية، تأخذ في الاعتبار أهمية النجاح في العلوم. (وجمان، ١٩٩١ : ٢)

عندما وجهت النسائية في البداية الانتباه إلى العلم نفسه، تعتقد أن هذه المشكلة هي واحدة من استخدام وانحراف المعرفة من قبل الرجال. تلاحظ النسائية الطريقة التي تستخدم علماء الأحياء لإنشاء حالات قوية لتعيين دور جنساني. أصبحت البيولوجيا مركزاً لنشر وجهات النظر نحو الصفات المختلفة والسفلية للمرأة، مما يجعلها غير قادرة بشكل طبيعي على الانخراط في العمل العلمي. (وجمان، ١٩٩١ : ٣)

ب) إيديولوجية النسائية المتطرفة

ويعتقد هذا المذهب أن الظلم الذي تعاني منه المرأة هو نتيجة لهيمنة الذكور. الهيمنة المراد هنا هي هيمنة الجسدية المرأة. من خلال مقارنة غير تاريخية، يشرح هذا المذهب أن السبب العالمي في ظلم المرأة هو النظام الأبوي. بالنسبة لهم، فإن اضطهاد الذي إرتكب بالنظام الأبوي مرافقة مع العنف، والهدف هو القضاء على سيطرة النساء على أجسادهن وحياتهن. ولذلك، تفترض النسائية المتطرفة أن ثورة المرأة تحدث فقط عندما تجرؤ على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتغيير أنماط الحياة والتجارب والعلاقات الخاصة بها. (بيضاوي، ٢٠٠٥ : ٤٠-٤١)

ج) إيديولوجية النسائية الماركسية

يعتقد هذا المذهب أن الاضطهاد التي تعاني منه النساء هو نتيجة الاستغلال الطبقي في "علاقات الإنتاج". توضع مشاكل النساء دائما كنقد على الرأسمالية. لأن الرأسمالية تعتبر أن اضطهاد المرأة ضروري لمصلحة حزب الرأسمالية. وكذلك تعتبر أن ترك المرأة في المنزل تفيد الرجال، لأنها تميل إلى أن تكون أكثر إنتاجية، من إطلاق المرأة خارج المنزل. مع ذلك، إن قررت النسائية الماركسية، لأجل إنهاء الاضطهاد المرأة، من الضروري الخروج من النظام الرأسمالي. وهكذا، انطلاقا من هذه الافتراضات، نشطاء من هذا المذهب تقدمت أن الشؤون الداخلية في المنزل يجب أن تتحول إلى الاجتماعية. (بيضاوي ٢٠٠٥: ٤١)

د) إيديولوجية النسائية الاشتراكية

هذا المذهب هو الجمع بين وجهة النظر النسائية الماركسية، و الحركة النسائية المتطرفة والفكر التحليل النفسي. لا تتفق الناشطة من النسائية الاشتراكية بالضرورة على ما تقولها النسائية الماركسية، يعني زيادة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي. إليها من تظن إن نموذج الإنتاج الاقتصادي متباعد للغاية ومختلف للغاية عن الإيديولوجية الأبوية. بل في الواقع، وفقا لهذا المذهب، إن مشاركة المرأة في العالم الاقتصادي تميل إلى جعلها عبيدا. لكن يحدث هذا الحال، إذا كان نظام الرأسمالية يتعاون مع الأيديولوجية الأبوية. (بيضاوي، ٢٠٠٥: ٤١-٤٢)

بالنسبة للنسائية الاشتراكية، يحدث اضطهاد المرأة في أي طبقة، حتى الثورة الاشتراكية لا ترتقي بالضرورة إلى وضع المرأة. على أساس ذلك، ترفض الاشتراكية رؤية الماركسية التي تضع الاستغلال الاقتصادي كأساس للقمع ضد المرأة. على العكس، فإن النسائية بدون وعي طبقي هي مشكلة أيضا. ولذلك، تحليل النظام الأبوي يحتاج إلى أن تزوج مع

التحليل الطبقي. وبالتالي يجب أن يتم نقد الاستغلال الطبقي للنظام الرأسمالي في نفس الوقت، يرافقه انتقاد عدم المساواة بين الجنسين التي تؤدي إلى الهيمنة والتبعية والتهميش للمرأة. (فقيه، ٢٠٠٦: ٩٠)

ووفقًا للحركة النسائية الاشتراكية، فإن الظلم لا يرجع إلى أنشطة الإنتاج أو التكاثر في المجتمع، ولكن بسبب مظاهر عدم المساواة بين الجنسين التي تشكل بناء اجتماعيًا. لذلك، كانت تقاوم بناء الرؤية والعقيدة والمجتمع والبنية والنظام الجائر الذي اعتمد على التحيز ضد المرأة. (فقيه، ٢٠٠٦: ٩٢)

٤- صور مقاومة الحركة النسائية على سيطرة نظام الأبوي

وفقا لرؤية بوفوار، أن هناك أربع استراتيجيات يمكن أن تقوم بها النساء الإفراج عن جميع الأعباء التي تعوق تقدم المرأة إلى الذات الأصالة (selfhood) أو العملية. وذلك نحو السمو كما يلي:

أولاً، يمكن المرأة على كسب العمل. من خلال العمل في الهواء الطلق مع الرجال، يمكن للمرأة "استعادة مساحتها". سوف تكون المرأة ملموسة تأكيد وضعه كموضوع، كشخص يحدد بنشاط اتجاه مصيره.

ثانياً، يمكن للمرأة أن تصبح مثقفة، أعضاء المجموعة الذين سوف يفعلون بناء التغيير للنساء. النشاط الفكري هو نشاط عند ما الشخص يفكر، يرى، يعرف، وليس غير نشاط عند ما يكون الشخص في أشياء من الفكر والملاحظة وتحديد.

ثالثاً، يمكن للنساء العمل لتحقيق التحول الاشتراكي للمجتمع. وفقاً لبوفوار، فإن أحد مفاتيح تحرير المرأة هو القوة الاقتصادية، نقطة أكد في مناقشته للمرأة المستقلة. هو كذلك تذكير النساء بأن البيئة سوف تحد بالطبع من جهودها لتعريف أنفسهم.

رابعاً، أخيراً لتجاوز حدودها، يمكن للمرأة أن ترفض استوعب الفروق لها- وهذا من خلال تحديد لها من خلال وجهات نظر الجماعات السائدة في المجتمع. في جوهرها

تعارض النسائية موقفا ترتيبيا بين الجندين الذي ينهك و يجد من المرأة. لتحلل من هذه القيود, تحتاج المرأة إلى القيام بإستراتيجيات التي تظهر هويتها الخاصة, منها بالمقاومة (تونغ ، ١٩٩٨ : ٢٧٤-٢٧٥)



الباب الثالث

عرض البيانات و تحليلها

أ- عروض البيانات

قبل أن يعمل التحليل, تؤكد الباحثة أنها ستبحث في الرواية نوال سعداوي لموضوع "مذكرات طبية". ثم ستحللها الباحثة المعلومات من هذه الرواية, وهي الرواية مذكرات طبية, بنظرية الهيمنة لأنظونيو غرامشي. و أما تركيز البحث, قد ذكرت الباحثة في أسئلة البحث و أهدافها. لتسهيل الفهم هذا التحليل, ستعرض الباحثة أولاً عن لمحة موضوع البحث و هي الرواية مذكرات طبية, و لمحة حياة لنوال سعداوي.

١- لمحة الرواية "مذكرات طبية" لنوال سعدوي

إنما الرواية مذكرات طبية هي إحدى من الأعمال الأدبية التي كتبتها بنوال السعداوي، و هي طبية مصرية. بصرف النظر عن المهنة كطبيبة، أنها يُعرف أيضاً بالروائية والناشطة في الحركة النسائية التي تتصارع في النضال من أجل حقوق المرأة. كما قالت نوال سعدوي، فإن مذكرات طبية ليست من سير ذاتية، وإنما هي أعمال خيالية ترسمها من عواطف الشباب، و التلقائية، وشعور عظيم بالغضب من الاضطهاد التي تعاني منه النساء العربية والرجاء أن يأتي أفضل اليوم في الغد.

يعبر هذا الكتاب عن مشاعرها وخبراتها كإمرأة تعمل في مجال الطبية ، ولكن في نفس الوقت لا يزال عليها أن تؤدي دورها كالزوجة والأم في المنزل. تبوح السعداوي منذ الصفحات الأولى على لسان الساردة عن صراعها الدائم مع أنوثتها والتي لم تكتشف معالمها إلا مع مرور الوقت.

في الأغلب، سيعرض المؤلف شخصيات القصة بإعطاء الأسماء الواضحة، إما للشخصية المركزية أو الشخصيات الثانوية. الغرض منه هو لتسهيل على القراء لتعريف عن دور كل شخصية وحرفها وموقعها في القصة. بالإضافة إلى ذلك، فإن تسمية الشخصيات يمكن أن يضيف إلى سحنة حياة القصة. ومع ذلك، هذا لا يعني أن العمل الأدبي الذي لا تعرض تسمية الشخصية في القصة، سيجعل هذا العمل لا يعيش في السحنة.

كما بحثنا في الفقرة السابقة، إنما للرواية مذكرات طبية، لا نجد قط التسمية لشخصيات القصة. في هذا الصدد، تستخدم المؤلفة كثير من وجهة نظر المؤلفة (المشارك المؤلف). هي تستخدم ضمير المتكلم (أنا)، ثم تحكي ما حدث لها، وتعبّر عن مشاعرها الخاصة. لذلك، في مناقشة هذه الرواية سيتم استخدام الشكل "أنا" باعتبار الشخصية الرئيسية لهذه الرواية. و ركزت هذه الرواية فقط على شخصية واحدة، وهي "أنا". ويستند إلى إنتاج قراءة وملاحظة القصة كلها، أن شخصية "أنا" بجانب كونها نحو الشخصية الرئيسية والشخصية المركزية، هي أيضا تكون أبرز شخصية من ناحية النفسي.

٢- لمحة المؤدبة نوال سعداوي

نوال السعداوي هي الناشطة في الحركة النسائية من مصر، و تعمل أيضا كطبيبة والكاتبة المتدافعة على مشاكل عن حقوق المرأة العربية. وهي واحدة من الكاتبة المصرية في عصر الحديث التي قد ترجمت بعض أعمالها الأدبية في نطاق واسع ومتاح إلى اثني عشر لغات. تعد هي أيضا من أحد الكتاب الأدبية التي تعاني بالظلم الأدبي من الحكومة بتنغيب و المنع أعمالهم الأدبية عن القراءة وكذلك مصادرتها.

ولدت نوال السعداوي في سنة ١٩٣١ في قرية كفر التحلاى على شاطئ نهر النيل، وهي قرية صغيرة وقعت خارج القاهرة. عاشت هي في الأسرة محافظة على التقليد أثير السعداوي مع ثمانية أشقاء. توفيت والدتها عندما كانت عمره ٢٥ سنة، وبعد فترة وجيزة من أن والده قد مات. كلاهما لا يمكن مشاهدة إنجازات بناتهما.

درست السعداوي في جامعة القاهرة وتخرجت منها في سنة ١٩٥٥ على شهادة البكالوريوس في الطب النفسي. فاستمرت دراستها في مستوى التالي بجامعة كولومبيا (Colombia) في نيويورك (New York) التي تركز على العلوم الصحة العامة وحصلت علي درجة الماجستير سنة ١٩٦٦. بعد إكمال تعليمها، بدأت تمارس السعداوي كطبيبة نفسي في منطقة القرى، ثم المستشفيات في القاهرة. حتى ارتفعت هي في سنة ١٩٥٨ إلى مديرة الصحة العامة المصرية (Mesir of Public Health).

لكونها كالتربية النفسي، كانت نوال تهتم إهتماما وثيقا عن حالة المرأة في حياتها، لذلك قررت نوال بالذهاب مباشرة لقيادة الحركة النسائية. التقت السعداوي زوجها الأولى أحمد حلمي، وهو الطالب في كلية الطب و كذلك ناشط الحرية عند نهاية الإستعمار. فقد تزوجت نوال سعداوي بعدة مرات قبل أن تلقي وتزوج بزوجه شريف حيتاتا، وهو أيضا طبيب و روائي، بينما كان تعمل في وزارة الصحة. حيث تبادل كل من مكتب معا.

في سنة ١٩٧٢، بالتالي النتيجة في نشر كتابها القصصي لمدة الأولى، هو المرأة والجنس التي كتبته باللغة العربية، أعفيت نوال من منصبها كمديرة الصحة وكذلك محررة مجلة الصحة للقوات المسلحة. ولكن بالطبع، أنه ليس عقبة عند نوال، قالت أنها ما زالت تستمر في نشر الكتب عن حالة و نفسي و حياة الجنسية للمرأة. و مع ذلك، وجهت هي عديد من الصعوبات سببا تتعارض الفكرة و تنشر الكتب الخلافي

و من أعمالها الأدبية مخضوعة بوكالة الرقابة المصرية و ممنوعة عن نشرها في المملكة العربية السعودية وليبيا، ولكن بقي يجري نشرها في لبنان، وهي كتاب الوجه الخفي عشية (hidden face of eve)، هي واحدة من أعماله التي أصبحت أول عمل ترجمته إلى اللغة الإنجليزية في ذلك الوقت. في حين تم نشر أعمال أخرى من قبل نوال وانتشرت في جميع أنحاء العالم، و هي كما تلي:

- ١- المرأة و الجنس
- ٢- مذكرات طبية
- ٣- مذكراتي في سجن النساء
- ٤- أوراق حياتي
- ٥- تعلمت الحب
- ٦- امرأة عند نقطة الصفر
- ٧- سقوط الإمام
- ٨- المرأة والصراع النفسي
- ٩- امرأتان في امرأة
- ١٠- الوجه العاري للمرأة العربية

ب- تحليل البيانات

١- أشكال إيديولوجية لحركة النسائية في الرواية "مذكرات طبية" لنوال سعداوي

قد قدمت الباحثة سابقا في الباب النظري لمحة عن فهم الإيديولوجية. فأيديولوجية هي عبارة عن مجموعة من المفاهيم بشكل منهجي، الذي يستخدم هذا المفهوم من قبل شخص أو مجموعة ليكون المبدأ الأساسي في التعبير الرأي، والتي سوف تعطي الاتجاه والهدف من أجل البقاء. في هذه الرواية، وجدت الباحثة أن هناك العديد من الأيديولوجيات التي يتم تمثيلها في الشخصية الرئيسية "أنا"، تعني إيديولوجية الحركة النسائية. و أما الإيديولوجية النسائية في رواية "مذكرات طبية" للمؤدبة نوال السعداوي تحتوي على ثلاثة أقسام:

الإيديولوجية لحركة النسائية المتطرفة

فالإقتباس في الرواية "مذكرات طيبة" ما توضح الإيديولوجية لحركة النسائية المتطرفة كما يلي:

١ - لم أكن أهرب إلى عالمي الصغير حتى تخرجني أمي إلى المطبخ وهي تقول: "مصيرك إلى الزواج... يجب أن تتعلمي الطبخ... مصيرك إلى الزواج... الزواج! الزواج! (صفحة ١٠)

بدأت الباحثة على تحليل أشكال الإيديولوجية النسائية التي ترغب أن تحاول نوال السعداوي في وصفها من خلال الرواية مذكرات طيبة. من خلال قطعة من القصة المذكورة، تحكى عن شخصية "أنا"، وهي ابنة و كذلك تكون الشخصية الرئيسية في هذه الرواية، في حياتها الطفولية حتى المراهقية و كذلك على بيئة عائلتها ومجتمعها، قد انتزعت من النظام الأبوي. تبدأ مشكلتها عندما تكون المعاملة التي تتلقاها غالبًا ما تكون عديمة أو غير عادلة مع المعاملة التي يتلقاها بأخيها، وهي ما تعتقد أن أمها جعلت الأولاد مثل إله. عندما كانت فتاة أن تعيش مع مطالب متعددة، يجب أن تكون البنت أنيقة، كادحة، وتمكن طبخ الطعام، تتصرف بلائق، يلزم الإستئذان للخروج من البيت لأي غرض كان، يجب أن تستيقظ من النوم في وقت صباح مبكر ثم تطهير السرير، وتساعد والدتها، في حين أن ولدها ينطبق بحرية دون أن يعيش مع بالمطالب الكثير ليتم الوفاء بها.

فمن هنا يمكننا أن نرى أن الأم قامت باختلاط إيديولوجية الأسرة إلى الشخصية "أنا"، حيث الرجال من يحل محل الطبقة الأولى، في حين أن المرأة تحل محل الطبقة الثانية في نظام الأسرة. في ذاكرتها، يبدو أن النساء في وضع من الدرجة الثانية. هذا هو السبب الذي يجعل فقدت الشعور المنزل بالنسبة لها، وإلا كانت تكره فعلا الغرفة.

٢- أثبت لي العلم أن المرأة كالرجل و الرجل كالحَيوان.. المرأة لها قلب و مخ و أعصاب كما لرجل تماما.. ليست هناك فروق جوهرية بين أحد منهم وإنما هي فروق شكلية تتفق جميعا في الأصل والجوهر. (الصفحة ٣٢)

من الاقتباس المذكور، يوضح أنها بعد إجراء الجراحة على جثتين مختلفتين، وجدت الشخصية الرئيسية بعض الحقائق التي تعتقد أنها مهمة للغاية. أن نتيجة البحث من خلال الجراحة، في الحقيقة بين الرجال والنساء على حد سواء. عند النظر إلى أعضائهما، يكون لدى الرجل قلب، كذلك المرأة. الرجل لديه مخ، و كذلك المرأة. وعلاوة على العضلات، الرجال لديهم، وكذلك النساء. ومن تمثيل الأيديولوجية النسائية أن نعرف من هنا هو فكرة النسائية المتطرفة، حيث أن في الحقيقة بين الرجال والنساء هي متساوية، على الرغم من وجود اختلافات، ولكن الفرق ليس بكثير من قضية تتعلق الجنسية وطبيعة البيولوجية. لذلك عند ما يكون هناك تشابه كلاهما، ولكن لماذا توجد علاجات وأفعال ظلم تتعرض لها المرأة؟

٣- أحسست أنني أقوى منه، بالرغم مما يجز ورائه من متاريس، وبالرغم مما يحوط نفسه به من سدود، و بالرغم مما يدعم نفسه من أسلحة، فأقوى في أعماقي، و في ذاتي. إن إرادتي هي التي تحكمني، و ليس المكان أو الزمان أو الناس (الصفحة ٧١)

في هذا الاقتباس، تُعَلِّم شخصية "أنا" إلى القارئ أنها على الرغم من أن الظلم القائم على الجندر والثقافة الأبوية تشمل حياتها، إلا أنها لا تشعر بالخوف والحزن ويظل ويدرك إمكاناتها وقوتها، وتعتقد أنها يمكن أن تكون أكثر قدرة من الرجل. لان قوتها تكمن في نفسها ووجودها. ولا تسمح لأحد أن يديرها، سواء كانت البيئة، أو الزمن، أو الأشخاص من حولها.

٤ - لماذا لا تسير الأمور في الحياة كما ينبغي لها أن تسير؟ لماذا لا يكون هناك إدراك وفهم للحقيقة و عدالة؟ لماذا لا تعترف الأمهات بأن البنت كالولد؟ لماذا لا يعترف الرجل بأن البنت ند و شريك؟ لماذا لا يعترف المجتمع بحق المرأة في ممارسة الحياة الطبيعية كعقل و جسم؟ (الصفحة ١٣)

في الاقتباس المذكور، يظهر القلق من شخصية "أنا" لحياة المرأة المحيطة بها. وتساءل لماذا لا تسير الحياة وفقا لطريقها، لماذا لا يفهم أحد العدالة والحقيقة. فمن هذا السؤال ربما نجد هناك المجتمع عاش في الثقافة الأبوية في الترتيب الإيديولوجية للأسرة، الذي ينظم دور الجندر بين المرأة والرجل. حيث بالنسبة له، أن الدور الرئيسي للمرأة في المنزل وهي كالطفلة والأم والزوجة. أما بالنسبة للرجل، إن دوره الرئيسي في المنزل هو الحاكم من أجل أن له امتيازات وسلطة عالية في الأسرة. سوف تضع هذه الأيديولوجية المرأة في موقع المرؤوس والرجل في موقع المتفوق.

٥ - لقد كنت أحترم إرادتي دائما: أليست إرادتي هي التي تحكمني و ليست إرادة الغير؟ ألم يحاول رجل أن يمتلك حياتي فلم أملكه شيئا لأنني لم أكن أريد؟ ألم يحاول رجل أن يعطيني حياته فلم آخذ شيئا لأنني لم أكن أريد؟ أليست إرادتي هي التي تحدد عطائي وأخذني؟ (الصفحة ٩١)

في الاقتباس المذكور، تبدو شخصية "أنا" في منازعة مع زوجها، عندما بدأ الزوج في إظهار علامات الهيمنة والسيطرة، وتقييد في تحركاتها، و منع كثير في الخروج من المنزل مهما لأداء واجباتها كطبيبة. ما يريده الزوج هو الاهتمام الكامل وخدمة شخصية الرئيسية كالزوجة. بدأ يظهر الزوج في سلطته كرئيس الأسرة وهذا يعني أيضًا بترتيب كل شيء، بما في ذلك حياة زوجته. حيث أن الشخصية الرئيسية ما التي تلتزم فهم بالنسائية، لا تسمح لأحد أن ينظم ما يجب عليها أن تقرر وتفعل غير إرادتها. بنظر إلى تصرفات الزوج، حسب من وجهة النظر النسائية المتطرفة، فهي متضمنة في الظلم الجندي، لأن

الزوج يريد السيطرة على حياة زوجها، و يحد من حركاتها. ويبدو أن النساء يقعن ضحية للثقافة البطريركية التي تتجلى في أشكال مختلفة.

٦ - قال: النساء دائما يخفين مشائرنهن أو ملامحن بستاير كثيفة مصنوعة، أما أنت

فلا تخفين شيئا، حتى وجهك لم تضعي عليه المساحيق.

قلت: أنا أحب الحقيقتي، أثق فيها ولا أستطيع إخفاءها

قال: أنا أحب المرأة الصريحة الصادقة

قلت: كثير من الرجال يعتقدون أن الصراحة تفسد أنوثة المرأة.. إنهم يحبون

المرأة المتخفية المراوغة فيمارسون معها غريزة المطاردة و الصيد.

قال: إنهم لا يفهمون من المرأة شيئا سوى أنها متعة حسية.

قلت: قليل من الرجال من يفهم أنوثة المرأة الذكية ذات الشخصية القوية

قال: أعتقد أن المرأة مهما جمال جسمها فإنها تفتقد الأنوثة إذا كانت غبية أو

ضعيفة الشخصية أو متصنعة أو كاذبة.

قلت: و ماذا عن الرجولة

قال: معظم النساء لا يعرفن عن الرجولة شيئا سوى أنها كفاءة الرجل الجنسية.

قلت: الرجل في رأيي يفتقد الرجولة مهما بلغت كفاءته الجنسية إذا كان غبيا أو

ضعيف الشخصية أو متصنعا أو كاذبا (الصفحة ١٠١)

في الإقتباس الحوار المذكور، نتحدث الشخصية "أنا" مع رجل ولكنه بخلاف عن

الشخص السابق. يبدأ الرجل محادثة بالتعبير عن دهشته في نظر الفرق لأسلوب

شخصية "أنا" التي لا تتبع النمط للمرأة العربية بشكل عام، التي تخفي وجهها في الغالب

بالحجاب و الستار أو ترش الوجه بالمسحوق. تعترف الشخصية "أنا" بأنها يفضل أن

تكون ما هي دون أي نية لارتداء ملابسها أو تغطية وجهها مثل النساء العربية الأخرى.

إن ما فعلت هذه الشخصية، وفقا بمعنى الثورة بالنسبة النسائية المتطرفة، و هي اتخاذ

إجراءات لتغيير نمط حياتها من عادات النساء بشكل عام. لكن لسوء الحظ، يعتقد العديد من الرجال أن صراخة المرأة ليس من الثورة بل يدمر أنوثتها. لكن بالنسبة لشخصية "أنا"، تكمن الأنوثة في الذكاء والقوة.

الإيديولوجية لحركة النسائية الاشتراكية

فالإقتباس في الرواية "مذكرات طيبة" ما توضح الإيديولوجية لحركة النسائية الاشتراكية كما يلي:

١ - كرهت البيت ما عدا حجرة مكتبي... و أحب المدرسة ما عدا حصة التدبير المنزلي... وأحببت الأيام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة... واشتركت في كل النشاط المدرسة... دخلت جمعية التمثيل و جمعية الخطابة وجمعية الرياضة وجمعية الموسيقى وجمعية الرسم... ولم يكفيني.. الخ (الصفحة ١٦)

استناداً إلى الاقتباس السابق، يوضح نوال السعداوي كيف لا تحب شخصية "أنا" المسائل المتعلقة بالرجال مع نظامه الأبوي. على سبيل المثال، من جميع المواد الدراسية، التي لا تحبها هي موضوع ترتيب الأسرة. بالنسبة لها أن الموضوع، هي واحدة من سياسة التحيز الجندر لأن الموضوع مخصص للبنات فحسب. وهذا يتماشى مع ما ترى النسائية، أن الأمور الداخلية ليست مسألة مطلقة بالنسبة للمرأة. حيث يمكن تحويل الشؤون الداخلية إلى الشؤون الاجتماعية، مما يعني أن كل من الرجال والنساء يمكن أن تفعل ذلك، دون النظر عن الشؤون الداخلية هي التزام للمرأة فقط. من نتيجة لهذا التحيز بين الجندر، إن الشخصية "أنا" التي حاولت تحسين قدرتها خاصة على الجانب الفكري، كانت تحضر في كثير من أنشطة مختلفة في مدرستها وشاركت في منظمات الفنون والرياضة .

٢- كان هذا هو أول لقاء سافر لي بالرجل و الرجولة.. فيه فقد الرجل هيئته و جلاله وعظمته الموهومة.. نزل الرجل من فوق عرشه وارتدى على منضدة التشريح بجوار المرأة..

لماذا كانت أمي تضع هذه الفروق الهائلة بيني وبين أخي و تصنع من الرجل إلها عليّ أن أقضي عمري كله أطبخ له طعامه؟
لماذا يحاول المجتمع دائما أن يقنعني بأن الرجولة امتياز و شرف و أن الأنوثة مهانة و ضعف؟ (الصفحة ٢٤)

في الاقتباس المذكور، كانت شخصية "أنا" تفكر في حياة طفولتها. منذ الطفولة، تربى هي على الأسرة والمجتمع في ثقافة أبوية تميز دور الجندر بين النساء والرجال. كانت دائما متفاجئة وتساءلت عن سبب وجود اختلاف في دور الجندر كان راسخاً في وسط عائلتها. حيث تميز الأم معاملة الشخصية الرئيسية وشقيقتها. كما لو أن جعلت أخاها كإله لنفسها وأما يتم تكريمه والحصول على الفضيلة عند معالجته. وبينما لنفسها، هي المرأة التي تضطر إلى قضاء حياتها في مساحة الجدار وبيئة المطبخ، والتي تضمن دائما على قناعة الخدمة وإشباع البطن من الرجال. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المجتمع له نفس الافتراض، حيث أن الذكورة أكثر قوة ونبيلة، بخلاف المرأة يجب أن تكون راضية عن الافتراض بأنها ضارية وضعيفة. ومن المؤكد أن الأمر موافقة مع وجهة نظر الحركة النسائية الاشتراكية، التي تقول أن صورة النمطية باعتبار واحدة من أسباب اضطهاد المرأة. يهيمن الرجل مع نظامه الأبوي على فهم المجتمع. ونتيجة لذلك، لا يمكن للمرأة أن تتطور، لأنها تعتبر ضعيفة ومحفوفة بالمخاطر. هذه الممارسة تنطلق من الوعي الجندري الضليل، سوف تأخذ الحق في نهاية المطاف.

٣- أحسست أن العاطفة أكثر ذكاءً من العقل و أكثر رسوخا في قلب الإنسان, و أكثر اتصالا بتاريخه البعيد, و أكثر صدقا و تجاوب مع طبيعته و بشريته (الصفحة ٤٤)

وفقا على بيان شخصية الرئيسية، تميل العواطف والمشاعر، وهي السمة التي تعلق على المرأة الذي بناها المجتمع، إلى أن تكون ذكاءً وحساسية لقلب الإنسان أكثر من العقل والعقلانية، وهي من الصفة المرتبطة بالرجل التي بناها المجتمع كذلك. بالنسبة لها، الشعور هو أكثر استجابة بما يحدث وسط البيئة والإنسانية. في الواقع، عند الاقتباس من النظرة النسائية الاشتراكية، تعاني المرأة من الاضطهاد، ليس فقط نتيجة النظام الأبوي والاختلافات البيولوجية بين الرجال والنساء وحدهم، ولكن أيضا الافتراض والحكم (البناء الاجتماعي) للفرق الجندر. وبالتالي، إن عدم المساواة هو أيضًا مظهر من مظاهر البناء الاجتماعي.

٤- قال: من الصعب أن تجمع المرأة بين العقل و الجمال.

قلت: لماذا؟

قال: لا أدري

قلت: لأنهم يريدون البنت الصغيرة منذ طفولتها على أنها جسم فقط, فتنشغل به طول حياتها ولا تعرف أن لها عقلا أيضا يجب أن تنميه

قال: لماذا يفعلون ذلك؟

قلت: لأن الرجل الذي يمسك بمقاليد الحياة لا يريد من المرأة إلا أن تكون حيوانا غبيا جميلا يرقد بين قدميه

قال: لماذا؟

قلت: الرجل لا يريد أن تكون المرأة ندا أو شريكا له, ولكنه يريد لها تابعا له أو خادما (الصفحة ٦٠)

في اقتباس الحوار المذكور، ما زال يتعلق بقضايا السابقة ما تعتبر النسائية الاشتراكية بقضية اضطهاد المرأة. كان يظهر عندما تتحدث بين الشخصية الرئيسية والرجل، حيث تحدثا وسألا بعضهما عن شخصية المرأة. من الآراء الذي يعبر عنها الرجل، تشير إلى أن المرأة عند الرجل والمجتمع، هي مرادف مع المخلوقة الجميلة من جانب الجسد فحسب، حتى إذا يجمع بين جمال الجسد والذكاء في نفس المرأة هو أمر نادر يكاد مستحيلا. يمكننا أن نرى هنا، إذا في هذه الصورة النمطية التي تشتق من منظور النوع الاجتماعي، والتي تنتشر في المجتمع تميل إلى أن تكون سلبية، وأحيانا ضارة لأنفسها. لماذا؟ من وجهة النظر أنها غير عقلانية بخلاف الرجل، ما يقلل من فرصة ظهورها أمام العلانية. ليس ذلك فحسب، والصورة النمطية التي تبدأ مع افتراض أن المرأة الجميلة وتأنق نفسها من أجل جذب انتباه الرجل، لذلك كل وقع التحرش الجنسي أو العنف، يجب أن ترتبط هذه بالصورة النمطية.

٥- امتلأت عيادتي بالرجال و النساء و الأطفال , وملتأت خزينتي بالذهب و المال , وأصبح اسمي لامعا كاسماء النجوم , وأصبح رأيي ينشر على الناس كأنه دستور . ظهرت لي من الأغراب أقارب , و تحول الأعداء إلى أصدقاء و أحياء , وتكاثر حولي الرجال كالذباب , وانقلب الهجوم إلى تأييد و دفاع , وامتأد درج مكتبي بالتوصيات و الرجوات والاستعطافات . و جلست على قمتي العالية أنظر تحت قدمي إلى المجتمع . وابتسمت له في إشفاق . المجتمع!! ذاك المارد الجبار الذي يقبض على أعناق النساء ويلقي بهن في المطابخ أو المجاوز أو القبور أو الوحل! ها هو المجتمع ملقى في درج مكتبي ضعيفا منافقا مسترحما! ألا مل أصغر المجتمع الكبير! (الصفحة ١٧-١٨)

في الاقتباس التالي، يمكننا أن نرى أن الشخصية "أنا" تنظر أن المجتمع يلعب أيضاً دوراً في اضطهاد المرأة. وشبه المجتمع بالشخصية العبقريّة الذي أمسك بأعناق النساء وألقى بها في المطبخ. و من النظر والاعتقاد في المجتمع بأن العمل الذي يرونها كنوع من "عمل المرأة" هو كل الأعمال المنزلية من جميع أنواعها. و ذلك ليس الأمر الذي ينتمي إلى فئة "عمل الرجل" ويميل إلى تعبير أقل الإنتاجية. في حين أن المرأة تعيش منذ طفولتها لمتابعة أدوارها الجندرية، فإن الرجل لا يلزم ثقافياً بمتابعة مختلف العمل المنزلي. هكذا تنظر النسائية الاشتراكية إلى السبب الجذري للمرأة. ولذلك، فإن ما تقاوم في كفاحها هو بناء رؤية وأيديولوجية المجتمع والهياكل والأنظمة غير العادلة المبنية على التحيز ضد المرأة.

الإيديولوجية لحركة النسائية الليبرالية

فالإقتباس في الرواية "مذكرات طيبة" ما توضح الإيديولوجية لحركة النسائية الليبرالية كما يلي:

١ - وكنت أقابل معظم أصدقاء أبي وأقدم لهم القهوة.. و أحيانا أجلس معهم و أسمع أبي و هو يحدثهم عن تفوقي في المدرسة فأشعر بالفرحة و أحس أن أبي بإعترافه بذكائي ينتشلي من الدنيا النساء الكئيبة التي تفوح منها رائحة البصل و الزوج (الصفحة ١١)

في الاقتباس المذكور، يبدو أن الشخصية "أنا" كانت تنفذ مؤامرة من أمها وجدتها لمقابلة أصدقاء والدها عند زيارته، الهدف منها لتعلم الشخصية الرئيسية جذب انتباه الرجل ليصبح شريكاً لها التي دخلت الآن في سن المراهقة. على الرغم من اعتراضها إلى حد ما، لكنها لا يزال تلتقي بهم جميعاً في حين ترافق الأب يحكي قصة مع صديقه. في منتصف حديثه، سمعت الأب بنشاط يقول عن إنجازات شخصية "أنا" في المدرسة. كانت سعيدة عندما اعترف الأب بذكائها في حضور أصدقاء والده. ووفقاً لها، إن أفعال والدها تنقذ احترام لذاتها من عالم النساء الذي تعتبره كئيبة. ربما بنسبة الشخصية

الرئيسية كنشيطه الحركة النسائية، فهي أكثر فخراً إذا تم الاعتراف بذكائها وانجازاتها. لأنه تقدير المهم لوجود المرأة.

٢- هل يمكن للمرأة لها مثل علمك و ذكائك أن تنفق حياتها في إرضاع الأطفال مثل النساء الجاهلات، بل مثل القطط و الكلاب؟ لا، مستحيل. إن هذا ظلم لك و للإنسانية جمعاء. (الصفحة ٦١)

في الاقتباس المذكور، تمثل نوال سعداوي إيديولوجية نسائيتها من خلال محادثة شخصية الرئيسية ورجل الذي فقد والدته من جديد في المستشفى التي كانت تعمل. حيث ينخرط الاثنان في محادثة نحو المرأة التي تتمرد التقاليد وتقرر بالذهاب إلى المدرسة والعمل كطبيبة. في أثناء حديثه، عبّر الرجل عن موافقته على القرار الذي اتخذته الشخصية الرئيسية، لأنه بالنسبة الرجل أن المرأة الذكية و لها المعرفة، لكنها تقضي طول حياتها فقط للرضاعة الطبيعية ورعاية الطفل، لا تطلب ولا تطبق علمها، لن تكون مختلفاً عن القطعة أو كلب. وأضاف أيضاً أن السماح المرأة بتجربة مثل ذلك الأشياء يعد بمثابة ارتكاب جرائم البشرية، لأن حقها في الحرية يغشيها القيم التقليدية. وهي الافتراض أن رعاية الطفل وإشرافها هي مسؤولية كبيرة لأم. في الواقع، يمكن أن تكون الأم ذكية للغاية وقادرة، ولكن لأنها لم تُمنح الفرصة لمتابعة التعليم بحيث يجعلها متخلفة. هذه هي الأشياء التي تؤكد عليها النسائية الليبرالية، كي لا تكون المرأة مظلومة، كما أنها تطالب بالحرية والمساواة في الحقوق، خاصة فيما يتعلق بالفرصة. إما الوصول إلى التعليم أو فرص العمل.

٣- ها هو رجل يعترف به، ها هو يعترف بعقل المرأة. ها هو رجل يقول إن المرأة كالرجل لها جسم و لها عقل. ها هو رجل يقول الكلام الذي تقوله أعماقي منذ فتحت عيني على الحياة! (الصفحة ٦١)

من الاستمرار للاقتباس السابق، توضح الشخصية الرئيسية أن الاعتراف بجمال الوجه وأناقة الجسد ليس من المكافأة. من نظرها أن تقدير عن لإنجازات والذكاء التي تحتاج كثير من قبل المرأة، وخاصة من نفسها. هذا ما يبدو في بيانها، عندما وجدت أخيرا رجلا، من يدري أنه يعترف بأن المرأة هي أيضا مخلوقات ليس مجرد عن الجسم، ولكن أيضا ذكي العقل. بالإضافة إلى ذلك، يعترف الرجل، إذا كان في جوهره امرأة مثل رجل كإنسان، تمتلك العقل و كذلك تمتلك الجسم. ثم لماذا هناك اختلافات خلق؟. وفقا لما تعتبر النسائية الليبرالية، أن المرأة أيضا مخلوقة عقلانية التي لديها نفس القدرة يتمتع بها الرجل، لذلك من حيث الفرصة المناسبة في التعليم، ينبغي أن تعطى نفس الحقوق.

٤ - هل يمكن لرجل أن يدرك أن هناك امرأة تستطيع أن تنفذ إلى داخله و تكتشف أعماقه؟ هل يمكن له أن يصدق أن هناك امرأة تستطيع أن تخضع جسدها لقلبها و عقلها؟ هل يمكن لرجل أن يدرك أن هناك امرأة يمكن لها أن تفحصه و تختبره، ثم يسقط في الإحتبار. أليست المرأة مثل الرجل أيها الطبيب العبقري الفذ؟ هل تسيت العلم، أم إن عقلك منفصل عن جسدك؟ (الصفحة ٧٢)

في الاقتباس المذكور، تتساءل شخصية "أنا" في ذهنها عن إمكانية وجود رجل يعرف أن في هذا العالم امرأة أكثر قدرة من نفسه، تعمل كطبيبة وتكشف وتدخل من جسده وتكشفه. أو تهيمن عليه. أو قدرة على احتلال جسده وقلوبه وعقله. أو ربما يدرك، إذا كان في هذا العالم يمكن أن المرأة تكون بمثابة معلمه الذي فحصته واختبرته. من الواضح أنها ستظهر إلى القارئ بين الرجل والمرأة متساوية. يعني ما في قدرة العقل، وليس له علاقة مع المادية، لأنها مختلفة. ولذلك، وفقا لآراء النسائية الليبرالية، فإن إشراك المرأة في التنمية والتصنيع سيحسن وضع المرأة. لأن كليهما قيمة إيجابية، وهي الحد من آثار عدم المساواة المادية والبيولوجية بين الرجل والمرأة.

٥- كان يكلمني، و كان ينظر في عيني دائما، لم أره مرة ينظر إلى ساقبي، لم أره مرة يختلس النظر إلي صدري، وكنا وحدنا، و الأربعة جداران مغلقة علينا، لكنني لم أشعر أنه يرى الجداران أو يحس بها: كان يخلق في السماء عالية، وكنت أجلس إلى جواره بلحمني ودمي، لكنني لم أحس أنه يخاطب جسدي، كان يخاطب عقلي و قلبي. (الصفحة ١٠٢)

تصور الرجل في ذهن شخصية "أنا" نفسها، هو شخص عندما يتحدث إلى امرأة، يكون عيناه واهتمامه ثابت في بعض الأماكن التي لا ينبغي أن ينظر فيها، والمراد الجسد في بعض الأطراف. المرأة تتعرض للإيذاء الجنسي بشكل غير مباشر. ولكن، ما يدهشها هنا عندما ينظر الرجل أمامها، ولاحظ قليلا في أجزاء جسمها البارزة. ولا يتحدث في المناقشة عن جسم شخصية "أنا"، بل يتحدث عن العقل والمشاعر. بالنسبة الشخصية "أنا" التي تحتضن النسائية، أن ذلك ما يسمى بالتقدير الحقيقي للمرأة. ليس جسدياً بل المخبرات التي تريد إظهارها وتقديرها.

٢- صور مقابل الهيمنة ضد الهيمنة نظام الأبوي (Patriakhi) في الرواية "مذكرات طيبة" لنوال سعداوي

منذ الطفولتها، لم توافق شخصية "أنا" بالمعاملة غير العادلة التي تلقاها. وهي دائما تقلق وتحزن وتقاوم كل ما تشهد ويعاني من المظالم الجندرية بسبب هيمنة النظام الأبوي من قبل أمها وجدتها وأخيها والرجل الذي أصبح زوجها. من خلال المغامرات الفيزيائية والفكرية، تريد شخصية "أنا" بتنبيه القارئ إلى أهمية العدالة والمساواة بين الجندين في الحياة الأسرية والمجتمعية للمرأة. وهناك عدة مقتطفات في الرواية التي تظهر بعض التصورات لمعارضة الهيمنة البطريكية التي تمثلها الشخصية "أنا" باعتبارها الشخصية الرئيسية، ووصف المقاومة هي كما تلي:

١- ونظرت إلى في أمي تنفحني... وقالت: أين الفستان اللينى؟

وردت في غضب : لن ألبسه!... ولحت بواذر التمرد في عيني فنظرت إليّ في

أسى وقالت : ساوى حاجبيك إذن... (الصفحة ١١)

نبدأ صورة المقاومة في الإقتباس من الحوار المذكور، حيث ظهرت امرأة صغيرة تتمثل في شخصية "أنا" تفعل المقاومة. في العائلة التي تعيش في ثقافة أبوية مرسخة بوثيقة، عندما تبدأ المرأة بالنضج، بمعنى أن تحصلها فترة الحيض ، تحكمها الأم عادة لتكون أجمل ما يمكن إما من الملابس والأطراف التي يجب أن ترتديها لجذب الرجل كبير السن. قاومت شخصية "أنا" بمعارضة أمر والدتها بارتداء ثياب رقيقة عندما يواجه ضيوف والدها. تشعر بعدم الارتياح باستخدام الملابس الرقيقة ، لأن هذا هو ما يجذب انتباه الرجال على جسدها.

٢ - خرجت لأول مرة في حياتي من البيت دون أن آخذ إذنا من أمي.. مشيت في الشارع وقد منحني التحدي نوعا من القوة ولكن قلبي كان يخفق من الخوف.. ولحت لافتة كتب عليها: حلاق للسيدات.. ترددت لحظة ثم دخلت.. نظرت إلى خصلات شعري وهي ننلو بين فكي المقص الحاد ثم تهور على الأرض.. (الصفحة ١٤-١٥)

لإظهار معارضتها للهيمنة الأبوية، تحاول الشخصية "أنا" ترك المنزل دون ترخيص ولديها، كما هو الحال في العائلة والمجتمع، يجب أن يكون لكل ابنة من تريد بالذهاب مصحوبة بإذن من والديها. رغم أن الخوف من العقاب يلوح في ذهنها، لكن التمرد الداخلي يزرع شعوراً بالقوة ويخفف الخوف ببطء. ليس مجرد على ذلك، بل إنها قررت بالذهاب إلى مكان حلاق الشعر خاصة للمرأة، ثم قصت شعرها الطويل الذي كانت تحتفظ بها والدتها، لإظهار ترددها في طاعة قواعد والدتها التي تتطلب من البنات لتطويل شعرها، لأن الثقافة ترتيب الشعر الطويل للفتاة، بخلاف شعر القصير يخص على الولد.

٣- صرخت أُمِّي صرخة عالية و ناولتني صفعه حادة على وجهي.. ثم تلها صفعات و صفعات.. وأنا أقف كما أنا.. كأنما تجمدت.. وكأنما جعل مني التحدى قوة لا يهزها الشيء. كأنما جعل انتصارى على أُمِّي جسما صلبا لا يحس بالصفعات.. (الصفحة ١٥)

فالنتيجه لشجاعتها التي تقدم على قص شعرها، تلقاها صفعه شديدة على وجهها مراراً وتكراراً من والدتها. ومع ذلك، فإن صمتها تقف دون رد على معاملة أمها يظهر أكثر من موقف المقاومة ضد الأم. إن شخصية "أنا" تريد لأن تظهر للأم أنها إنسان مستقلة تستطيع تحديد ما ينبغي فعله وأفضل ما يمكن فعله دون الحاجة إلى ضرورة أن تكون امرأة رشيقة وجميلة وفقاً لمعايير المجتمع السائدة. بدأت شخصية "أنا" بالخرج من أفعال والدتها، التي تحكم جميع جوانب حياتها، من مستقبلها، وجسمها حتى شعره. لذلك قررت باتخاذ الإجراء، لإنهاء السيطرة من الأسرة.

٤- سأنكر أنوثى... سأتحدى طبيعتي... سأقوم كل رغبات جسدي... سأثبت لأُمِّي وجدتي أنني لست امرأة مثلهما... إني لن أعيش حياتي في المطبخ أقشر البصل وأقصص الثوم... إني لن أقضي عمري من أجل زوج يأكل ويأكل.. سأثبت لأُمِّي أنني أكثر ذكاء من أخي و من الرجل و من كل الرجال... وأني أستطيع أن أفعل كل ما يفعله أبي أكثر وأكثر (الصفحة ٢١)

و الصورة المقاومة التالية التي أظهرتها شخصية "أنا" للهيمنة الأبوية هي إنكار طبيعتها الأنثوية التي تجني أحياناً سلوك غير سار من رجال بجميع أنواعها، بما في ذلك التحرش الجنسي الذي تلقته من أصدقاء أبيها. ليس ذلك فحسب، إنها يحقق مقاومتها أيضاً في شكل إثبات أنها ستغير أسلوب حياتها ولا تتبع كيف الأم تقضي حياتها في الفضاء المنزلي. كما ستثبت للأم والمجتمع المحيط أنها ثرثرة من الرجل حتى ينتهز الفرصة

المواصلة تعليمها إلى مستوى الأعلى. لأن تعتقد أنها تستطيع أن تفعل كل شيء ما يمكن أن يفعله الرجل.

٥- كلية الطب؟! نعم الطب..

الطبيب شيء رهيب.. رهيب جدا.. تنظر إليه أمي وأخي وأبي نظرة احترام و تقديس. سأكون طبيبة إذن.. سأتعلم الطب.

سأجعل أمي ترتجف من الخوف و تتطلع إلي في ضراعة و خشوع.. سأجعل أخي ينتفض أمامي من الهلع.. و سأجعل أبي ينظر إلي في استجداء و استرحام..

سأثبت للطبيعة أنها بالرغم من ذلك الجسد الضعيف الذي ألبستني إياه.. وبالرغم مما في داخله و خارجه من عورات فسوف أتغلب عليه.. و سوف أضعه في زنزانة من حديد عقلي و ذكائي.. وإن أمنحه فرصة واحدة ليشدني إلى صفوف النساء العجماوات (الصفحة ٢٣)

و الصورة المقاومة التالية، هي قررت الشخصية "أنا" بدخول إلى كلية الطب ودراسة العلوم الصحية من دليل لأسرتها ومجتمعها بأنها قادرة و ثرثرة من أخيه و من الرجال. لأن في ذلك الوقت، لا يزال يهيمنون الرجال على مهنة الأطباء، بما أن الطبيعة ما زالت نادرة ويصعب العثور عليها. واخترت الشخصية "أنا" مهنة الطبيعة لأجل عائلتها تحترم بالفعل إلى الطبيب الذي كان قد شاهدها للمرة الأولى، وهي تريد أن تنظر إليها جميع الأسرة بإحترام و فخور. فضلا عن أمها و أبيها، وهي شخصية تلعب دورا الكثير في تطبيق النظام الأبوي في حياتها الطفولة والمراهقة. بالدراسة في كلية الطب وتكون طبيبة، سوف تقاوم هي كل الافتراضات من المجتمع، خاصة من الأسرة، أنها على الرغم من أن المرأة يقال ضعيفة الجسد، لذلك لا يكلف نفسها عناء دراسة، لأن مصيرها في نهاية تعمل في المنزل والمطبخ، ولكن تحقق لها لحصول على فرص تعليمية والمشاركة في عالم الطب مثل الرجال.

٦ - و جاء الرجل الرفي الطيب الساج يحمل صينية الأكل: فطير مشتل، وقشدة وزبدة، وبيض. وأكلت بشيعة تشبه شيهتي وأنا طفلة قبل أن أبلغ التاسعة من عمري. نسيت تعاليم أمي عن كيف تأكل البنت و نسيت تحذيرات الطب من القشدة و الزبدة، و ملأت فمي بالطعام على آخره. شربت الماء البارد من الكوز الفخاري بصوت عال و سقط الماء من بين شفتي و بلل ملابسي (الصحفة ٤٦)

عاشت الشخصية "أنا" منذ طفولتها مع القواعد المنفذة من قبل والدتها. القاعدة السائدة في الأسرة، هي نتيجة لمنظور الجندر مبنية ومتجذرة وثيقة في عقل وفهم الأسرة والبيئة، مما يجعل الأم تدبر بها لتكون امرأة لطيفة، لينة في الموقف، لتكون مهذبة عند التصرف. إما عند الضحك، والأكل وغيرها من الأنشطة. ومع ذلك، عندما التقى أحد زميلها الذي أحضر لها الطعام، أنها يفضل أن تجاهل جميع أشكال التدبير، وكيف ينبغي للمرأة أن تتصرف كما علمت والدتها. ضحكت بصوت عال، الأكل والشرب بشكل مصادفة.

٧ - قال: أنا الرجل

قلت: مامعنى أنك الرجل؟

قال: أنني صاحب السلطة

قلت: أي سلطة؟

قال: سلطة هذا البيت بكل ما فيه حتى أنت.

بوادر التمرد تظهر عليه، شعوره بالضعف أمامي انقلب في أعماقه إلى رغبة في السيطرة عليّ.

قال: لا أريد أن تخرجي كل يوم.

قلت: أنا أخرج للعبث؟! أنا أعمل

قال: لسنا بحاجة إلى إيراد العيادة

قلت: أنا لا أعمل من أجل المال. أنا أحب عملي (الصفحة ٦٨)

أخذت شخصية "أنا" بالمقاومة ضد زوجها، حيث يظهر الزوج علامات الهيمنة والتحكم على حياتها. من المؤكد أنه يفاجئ شخصية "أنا"، لأن يبدو الزوج عند التعرف رجلاً يراعي و يعترف بوضوح عن الحق في حرية المرأة. لكن رغب الزوج في السيطرة على الأسرة حتى التحكم في نفس شخصية "أنا" كزوجته بطريق الإقتصار، كما أنه لا يسمح لها بالقيام الأنشطة الكثيرة في الخارج البيت. ما يريد الزوج هو قامت شخصية "أنا" بواجبها في خدمة الزوج وتنفيذ أعمالها المنزلية. مما يجعلها تحاربه من خلال النقاش والدفاع عن حجتها. فتأكد الزوجة عليه أن أنشطتها الخارجية ليست شيئاً عبثياً، بل أنها تعمل وتؤدي واجباتها كطبيب يعالج وينقذ البشر. لأن بالنسبة لها، فإن العمل ليس من أجل كسب المال فحسب بل أن يصبح جزءاً من حياتها أيضاً.

٨- لا , مستحيل! لن أخضع للمجتمع, ولن أنساق وراءه , ولن أحني له رأسي, ولن أحتمي في رجل! سأخوض المعركة و سأحتمي في نفسي, في ذاتي, في قوتي, في عملي, في نجاحي (الصفحة ١٣)

في الفقرة المذكورة، أظهرت صورة المقاومة للهيمنة الأبوية في الشخصية "أنا" على تردها لخضوع إلى التقاليد البطريكية الراسخة في المجتمع. حيث تقرر أن تكون مستقلة ولا تطلب الحماية من الرجال كما تفعل النساء عموماً، ما تعتبر الرجل متفوقاً يسعى إلى حرمان من حريتها وحقوقها. و تفضل أن تلجأ إلى نفسها، بوجودها، وقوتها، ومهنة الأطباء التي تتواجد فيها، ونجاح مسيرتها المهنية الحالية، فهي واثقة من قدرتها على حماية نفسها من الرغم أن تقف بمفردها.

٩ - قررت أن أبحث عنه في كل مكان: في القصور وفي الكهوف, في الملاهي وفي الأديرة, في معامل العلم و في معابد الفن, في الأضواء الساطعة وفي الظلام الدامس, في القمم الشاهقة وفي الخفر المنخفضة المغمورة, في المدن العامرة وفي الغابات المجهورة الموحشة...

لماذا ينظر الناس إلي في دهشة؟ ما الذي يدهشهم هؤلاء الناس؟
أليس من حقي الطبيعي في الحياة أن أختار رجلي (الصفحة ٧٥)
في الاقتباس المذكور، نفهم أن صورة مقاومة لهيمنة النظام الأبوي تظهر في قرار شخصية "أنا" على تحديد زوجها. قد فشل زواجها الأول، وذلك بسبب موقف زوجها الذي يحاول الهيمنة والسيطرة على حياتها، مما يجعلها ترفض التقاليد القائمة. بينما في التقاليد الحالية، الرجال الذين لديهم السلطة الكاملة لإختيار الزوجة، بخلاف المرأة أنها لا يمكن الإختيار إلا الانتظار لرجل أن يختار له. لكن الشخصية "أنا" لا يتفق بذلك، تعتقد أن بالإختيار تنقذ حياتها من الرجل الذي لا تريدها، الذي يمكن أن يهدد حياتها المهنية ويحتمل أن يحرمها من الحقوق كامرأة.



الباب الرابع

الإختتام

أ- الخلاصة

يستند إلى النتائج من تحليل البيانات السابقة, نستطيع أن نستنبط من هذا البحث عن الحركة النسائية في الرواية "مذكرات طبية" بنظرية الهيمنة لغرامشي كما يلي:

١- وجدت الباحثة في رواية "مذكرات طبية"، بعض الإيديولوجيات النسائية التي تعبر نوال سعداوي عنها بشكل صريح وضمني من خلال شخصية "أنا" كالشخصية الرئيسية في هذه الرواية وكذلك من شخصيات الأخرى. فالإيديولوجية للحركة النسائية الأولى هي إيديولوجية الحركة النسائية المتطرفة. ظهرت هذه الإيديولوجية في الصفحة ١٠, ٣٢, ٧١, ٨٣, ٩٨ و ١٠٨ من الرواية. والإيديولوجية الثانية هي الإيديولوجية الحركة النسائية الليبرالية، ظهرت هذه الإيديولوجية في الصفحة ١١, ٦١, ٧٢ و ١٠٢ من الرواية. وأخيرا، هو الإيديولوجية الحركة النسائية الاشتراكية، ظهرت هذه الإيديولوجية في الصفحة ١٦, ٢٤, ٤٤, ٦٠, ٨٧ و ٨٨ من الرواية.

٢- وينعكس صورة من صور المقاومة في رواية "مذكرات طبية" ضد الهيمنة الأبوية, في الإجراءات الشخصية أنا التي تحاول أن تقاوم معاملة أسرتها، زوجها حتى إلى التقاليد والافتراضات المجتمع ضد المرأة. و منها، الخروج من المنزل دون إذن، قص شعرها قصيرا، ومواصلة تعليمها إلى مستوى أعلى و غيرها.

ب- الإقتراحه

اعتمادا إلى نتائج البحث المذكورة, فتقدم الباحثة الإقتراحه كما تلي :

- ١- اعترفت الباحثة أن هذا البحث بعيد عن البحث الكامل و الصواب لبسطه و كون الأخطاء و النقصان فيه. لذا ترجو الباحثة نقد القارئ بناء على تصحيح الأخطاء ليكون هذا البحث له الفوائد الكثيرة.
- ٢- يجب على الباحث الأدب التالي أن يبحث بشكل شمول, إما يتعلق بهذا البحث أو بالمسألة الأخرى في خلاف الموضوع لكثير الإستخدم هذا الموضوع.
- ٣- ترجو الباحثة إلى القارئ, بوجود هذا البحث أن يزيد تقدير القارئ على أعمال الأدبية, و أن يكون هذا البحث مادة مرجعية للقارئ الذي يرغب في بحث عن أعمال الأدبية.



ثبت المرجع

كتب العربية

أبو سليمان, عبد الوهاب إبراهيم. "كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة" (مكة المكرمة, مكتبة الرشيد: ٢٠٠٢)

بدر, أحمد. "أصول البحث العلمي و مناهجه". (دون المكان, مكتبة الأكاديمية: دون السنة)

الحمد, عبد القادر شيبية. حقوق المرأة في الإسلام. (الرياض,

أمين, قسيم. "تحرير المرأة". (القاهرة, مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة : ٢٠١٣)

مفقودة, صالح. "أبحاث في الرواية العربية". (دون المكان,

Non Arab

Al-Ghazali, Syaikh Muhammad. "Mulai dari Rumah; Wanita Muslim dalam Pergumulan tradisi dan Modernisasi" Terjemahan oleh Zuhairi Misrawi (Bandung: Penerbit Mizan 2001)

Amin, Qasim. "Sejarah Penindasan Perempuan; menggugat Islam Laki-laki dan menggurat perempuan baru" Terjemahan oleh Syariful Alam (Yogyakarta: Penerbit IRCiSod 2003)

Baidowi, Ahmad. "Tafsir Feminis, Kajian Perempuan dalam Al-Quran dan Para Mufassir Kontemporer". (Bandung: Nuansa 2005)

Emzir, *Metode Penelitian Kualitatif Analisis Data*, (Jakarta: Rajawali Pers 2010)

Gamble, Sarah. "Pengantar memahami Feminisme&Postfeminisme" Terjemahan oleh Tim Penerjemah Jalsutra. (Yogyakarta: Jalsutra 2010).

Hasan, Hamka. "Tafsir Jender Studi Perbandingan antar Tokoh Indonesia dan Mesir" seri Disertasi (Jakarta: Badan Litbang dan Diklat Departemen Agama RI 2009)

Ibrahim. *Metodologi Penelitian Kualitatif; Panduan Penelitian beserta Contoh Proposal*. Cetakan 1 (Bandung: Penerbit Alfabeta, 2015)

Fakih, Mansour. Analisis Gender & Transformasi Sosial. Cet. Kesepuluh (Yogyakarta: Pustaka Pelajar 2006)

Nazir, Moh. *Metode Penelitian*. (Jakarta : Rineka Cipta, 2003)

J.R.Raco. *Metode Penelitian Kualitatif*, (Jakarta: Kompas Gramedia, 2010)

Kuntjoyo, “*Diktat Metodologi Penelitian*” (Kediri: tanpa penerbit 2009)

Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, (Bandung: Alfabeta 2014)

Tong, Putnam Rosemarie. “Feminist Thought Pengantar Paling Komprehensif kepada Arus Utama Pemikiran Feminis” Terjemahan oleh Aquarini Priyatna P (Yogyakarta: Jalasutra 1998)

Wacjman, Judi. “Feminisme versus Teknologi” (Yogyakarta: SBPY dengan OXFAM UK-1 2001)

Website:

<http://www.almasryalyoum.com/news/details/1211012>

<https://khofif.wordpress.com/2009/01/16/biografi-dan-idiologi-nawal-sadawi/>

<http://ahmedtoson.blogspot.com>